صدر هذا العدد بدعم: مؤسسة كلام للبحوث والإعلام

آفاق أثرية 3 سنوات من العطاء 2011 ★ 2014

اَفـــاق أثـــرية
Archaeological Horizons

صحيفة ليبية دورية مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف

«ليبيا دائماً تأتي بشيء جديد» أرسطو
αει Λιβυη φερει τι καινον

www.afaqatherya.com

ثمن النسخة ديناراً واحداً للمؤسسات

50 قرشـاً

تكريماً للغة العربية لغة القرآن الكريم لا ترمِ بهذه الصحيفة في الأماكن النجسة.

العدد 19السنة الرابعة – الثلاثاء 21 ذو القعدة 1435 هـ. الموافق 16 سبتمبر 2014م

رئيس التحرير: خالد محمد عبدالله الهدّار



من المسؤول عن انهيار جزء من قصر البركة؟

بسبب اعمال الترميم الخاطئة واهمال الجهات المسؤولة لقصر البركة " القشلة العثمانية" تعرض جزء من الجناح الشرقي لهذا المعلم التاريخي والاثري للانهيار منذ اسبوعين ، وهذه القشلة بنيت اساسا مقرا لجنود الحامية العثمانية في بنغازي مابين 1890-1896 وظل المكان مستعملا لاغراض عسكرية حتى عام 1989 وكان المأمول ان يتحول الى متحف لمدينة بنغازي ، لكن المشروع لم يتحقق واهمل المبنى ، فمن يوقف هذا العبث بالمباني التاريخية في بنغازي؟.



افتتاحية العدد
بقلم رئيس التحرير



الآثار الليبية بين مطرقة الانسان وسندان الطبيعة
The Libyan Antiquities: between the hammer of the man and the anvil of nature.

تزخر الارض الليبية بالآثار سواء اكانت ظاهرة فوق سطح الارض ام كانت مخفية في باطنها او مغمورة بمياه البحر ، والآثار الظاهرة فوق سطح الارض هي مجهود مضني من المنقبين الاثريين ومن العاملين الذين ابانوها للوجود وكشفوا عنها ورمموها حتى اصبحت ماثلة للعيان ، حيث ان الكثير من المواقع الاثرية كانت اجزاء كبيرة منها مردومة وافضل مثال على ذلك مدن شحات ولبدة وصبراتة ويوسبريديس وبيرنيكي وغيرها وهي في الاصل كانت مدن قائمة حتى هجرها اهلها بفعل عوامل بشرية غالبا ، وهجرها ادى الى ردمها بسبب العوامل الطبيعية بحيث اصبحت اسفل سطح الارض وهكذا حوفظ على بقاياها مردومة حتى جاءت معاول الاثريين التي اظهرتها للوجود ، وهذا حدث خلال قرن من الزمن بعد جهود كبيرة من الايطاليين للكشف عن المدن الاثرية وترميم معالمها وما تابعها من اعمال البعثات الاجنبية بعد استقلال ليبيا اضافة الى ما قامت به مصلحة الاثار من حفريات واعمال بمفردها او بالتعاون مع فرق البعثات الاجنبية من ايطالية الى بريطانية الى امريكية الى فرنسية الى المانية الى بولندية الى يابانية او بالتعاون مع اقسام الاثار بالجامعات الليبية. هذه الاثار التي كشف عنها تنتشر على رقعة كبيرة من ارضنا الحبيبة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ومن الجبال الى السهول الى الاودية الى الصحاري الى الشواطئ المطلة على البحر المتوسط ، بعضها في مدن او قرى منفصلة وبعضها واقع داخل التجمعات السكنية وداخل المزارع وأماكن الرعي، وبعضها منعزلة في اماكن نائية ليس من السهل الوصول اليها.

هذه الاثار واقعة حاليا بين مطرقة الانسان وسندان الطبيعة اي انها معرضة لأخطار بشرية وطبيعية ، ومن حيث العوامل الطبيعية فغالبية هذه الاثار في اماكن مكشوفة معرضة لمياه الامطار وما تحمله احيانا من مواد كيماوية ضارة على الحجارة وهي تسهم في تفتت الحجارة كما ان الرطوبة التي تسببها عنصر ايضا ضار بالحجر ، وتمكن النباتات والاشجار من النمو بين الكتل الحجرية وتتعمق جذور الاشجار محدثة ضررا كبيرا بالطبقات الاثرية ، كما انها تسبب في الفطريات التي نلاحظها على الاعمدة والحجارة والتماثيل الموجودة في الهواء الطلق في الموقع الاثري وهذا يمكن مشاهدته بوضوح في مدينة شحات ، كما ان الرياح والعواصف من شأنها ان تسبب في تهديم بعض الاعمدة وسقوط الجدران ، كما انها تنقل الاتربة الى تسهم في ردم الموقع ، وتنقل بذور النباتات الضارة التي تجد بيئة خصبة مع المطر والرطوبة في النمو على المعالم الاثرية ، كما ان الرياح بما تحمله من اتربة في مناطق شبه الصحراوية او الصحراوية هي المسؤولة على ردم الكثير من المعالم مثل ما حدث مع اثار حصن بو نجيم واثار جرمة ، كما ان هذه الرياح تعمل على التأثير على الرسوم والنقوش الصخرية الموجودة في اماكن مكشوفة مثل ما في الاكاكاوس والعوينات فهي تحدث ضرر كبير على تلك المشاهد المنفذة على الصخر بسبب ظاهرة التحات التي تؤدي الى تفتت السطوح الصخرية التي تحوي تلك المشاهد ، كما ان المواقع الاثرية الواقعة على شاطئ البحر مثل صبراتة وسوسة مثلا فإن حركة المد والجزر والحركات التكتونية ادت الى غمر آثار تلك المدن القريبة من البحر وسنويا لاتزال آثارها معرضة للخطر مما يأكله البحر من بقايا معمارية وطبقات اثرية وهذا نلاحظه بكثرة في مدينة توكرة.

اما مطرقة الانسان او الضرر الذي يحدثه عن الاثار فهو ايضا متنوع وظاهر للعيان وهذا من منطلق الجهل او قلة الوعي بأهمية الاثار والموروث الثقافي فقد اتخذت المناطق الاثرية مسكنا للبعض او مكانا لقطعانهم او حيواناتهم لاسيما المحاجر والمقابر والاماكن الاخيرة اتخذت في وقت من الاوقات مكانا مرمى للقمامة وتصريف مياه المجاري مثلما حدث في توكرة ، كما ان بعض المواطنين طمعوا في المناطق الاثرية وجرفوا مساحات شاسعة بها آثار مثلما حدث في شحات لتحويلها الى اراضي للبناء عليها ، واستغلت المواقع الاثرية للرعي وحتى المدن مثل شحات وتوكرة و طلميثة يرعى بها الماعز والضأن والبقر ايضا ودوسها على الاثار يسبب ضرر كبير للمعالم الاثرية ويشوهها ، كما من ضرر الانسان ان بعضهم قد احترف ممارسة الحفر عن الاثار بغير تصريح للحصول عل المقتنيات الاثرية لغرض بيعها والاتجار بها ، بل ان بعضهم امتهن سرقة المتاحف والمخازن الاثرية لبيع المقتنيات الاثرية ، ولعل سرقة وديعة مصلحة الاثار في المصرف التجاري الوطني عام 2011 تعد من اضخم السرقات التي تعرضت لها الاثار الليبية ، كما عمد بعض المواطنين الى تشويه الاثار والعبث بها بكتابة اسماؤهم وذكرياتهم عليها ، ومن اشد الامثلة قسوة في هذا الصدد قيام مرشد سياحي طرد من عمله عام 2009 بتغطية او رش 120 لوحة من الرسوم الصخرية بالاكاكاوس التي يرجع تاريخها الى آلاف السنين ، كما ان الحروب والانفلات الامني الذي شهدته ليبيا بعد ثورة 17 فبراير انعكس سلبا على الاثار فوجدها البعض فرصة للعبث بالأثار وتدميرها واستغلالها بشتى الطرق ، كما ان اهمال جانب الترميم بعد الانتهاء من اعمال الحفر يجعلها عرضة للخطر والضياع مثلما نشاهده في حفريات جمعية الدراسات الليبية بلندن بمقبرة سيدي عبيد (يوسبريديس) حتى انه يمكن القول ان بقاء الاثار في باطن الارض افضل من الكشف عنها دون اجراءات الحماية والصيانة لها. كما تعرضت بعض الاضرحة الاسلامية للتدمير بحجة انها مخالفة للسنة المحمدية وهذا اضاع معالم اثرية مهمة. كما ان عدم الاهتمام بالمقتنيات الاثرية بعدم تخزينها في مخازن مناسبة وتعريضها للرطوبة وعوامل سلبية اخرى وعدم صيانتها دوريا أدى هذا الى الحاق الضرر ببعضها.

هذه امثلة من تداعيات الانسان والطبيعة على الاثار ، و يجب ان تكون هناك خطة عملية لإيقاف هذه الاضرار على المعالم والمقتنيات الاثرية بإجراءات تقوم بها الدولة منها حماية الاثار المواجهة للبحر بعمل سد من كاسرات الامواج و اجراء حفريات بالمناطق المعرضة للخطر ، وعمل مصدات للرياح قرب المناطق الاثرية المعرضة للردم بالأتربة ، كما إن اصدار القوانين التي تحمي الاثار والنابعة من الدستور والتشديد في العقوبات من شأنه حماية المواقع الاثرية من جور الانسان عليها ، كما يجب توفير الحماية لها بشريا والكترونيا ، كما على مصلحة الاثار ان تسجل المواقع الاثرية وتضع معايير حازمة للبعثات من اجل حماية وصيانة ما يكتشفونه من آثار، وعلى المصلحة الاهتمام بإدارة المواقع الاثرية وهذا من شأنه ان يجعل انضباطية لكل موقع اثري بفعل الاجراءات التي تمليها ادارة المواقع الاثرية، ولعل من اهم ما يجب ان تعمله مصلحة الاثار بالتضافر مع مؤسسات المجتمع المدني والاعلام والتعليم الاهتمام بخلق وعي بأهمية الموروث الثقافي بين افراد المجتمع لان هذا يؤدي الى حمايته على مدى طويل. واخيرا الاثار الليبية تعاني فمن ينقذها من وقوعها بين سندان الطبيعة الغاضبة وبين مطرقة الانسان الجائرة. ■

حفريات بمقبرة اثرية في شحات
Excavation in an ancient tomb in Cyrene



أنهى الفريق الفني بمراقبة آثار شحات حفرياته التي اجراها في احدى المقابر الاثرية في الجبانة الشمالية في مدينة شحات الاثرية (=كيريني = قوريني) ، والتي استغرق العمل الميداني بها شهر بين اغسطس وسبتمبر ، وخلال هذه الايام يشرع الفريق في اعمال تنظيف الفخار وتصنيفه واعمال اخرى مكملة للحفريات ، ومن خلال الصور المنشورة في الفيسبوك وبالاتصال الشخصي بالاستاذ عبد الرحيم الشريف افاد إن المقبرة قد تغيرت وظيفتها واصبحت معصرة للزيتون او العنب ، وهذا طراز جديد من استعمال المقابر كمنشأة صناعية، وسوف يعد الفريق دراسة وافية عن تلك الحفريات و نشر النتائج التي تم التوصل اليها. ■

ليبيا تشارك في اجتماع لجنة التراث العالمي بالدوحة
Libya participate in a meeting of the World Heritage Committee in Doha



في الدورة الثامنة والثلاثون للجنة التراث العالمي باليونسكو المنعقدة بالدوحة بقطر خلال الفترة من 15-25 يونيو 2014 شاركت ليبيا بوفد من مصلحة الاثار ضم الاستاذين مصطفى الترجمان و رمضان الشيباني اضافة الى الاستاذ سليمان الخوجة سفير ليبيا في اليونسكو ، وقد تقرر في تلك الدورة اضافت 26 موقعا الى قائمة التراث العالمي من اكثر من 30 دولة ، 21 موقعا ثقافي 4 مواقع طبيعية وموقع واحد مختلط ما بين طبيعي وثقافي ، وبهذا وصل عدد مواقع القائمة 1007 ومن المواقع الثقافية العربية التي ضمت الى تلك القائمة ، قلعة اربيل في العراق ومدينة جدة القديمة بالسعودية وحقول الكروم والزياتيين في مدينة بتير بفلسطين.

كما اجتمع الوفد الليبي مع بعض الشخصيات المسؤولة عن التراث الثقافي في المناطق العربية ، حيث اطلعوهم على وضع الموروث الثقافي الليبي وما مدى امكانية تعاون اليونسكو مع مصلحة الاثار ، وقد اتفقوا على ان ترسل اليونسكو وفد من الخبراء الى مدينة شحات الاثرية لتقييم الوضع فيها والاستفادة منهم في وضع مقترح لحماية آثار هذه المدينة التي كان من المتوقع ان توضع في هذا الاجتماع ضمن قائمة مدن التراث العالمي المعرضة للخطر ولكنها والحمد لله لم توضع وهذه فرصة لإيجاد حلول لمعاناة آثار هذه المدينة . كما علم الوفد الليبي ان ليبيا لا تستطيع ان تسجل مواقع جديدة في قائمة التراث العالمي مادام هناك مشاكل تتعرض لها مواقع ليبية مسجلة في القائمة مثل شحات و الاكاكاوس. وسيقوم المركز الاقليمي لليونسكو بتدريب مجموعة من الليبيين على كيفية تسجيل المواقع في قائمة التراث العالمي. ■

الموروث الثقافي الليبي في الدستور القادم
Libyan cultural heritage in the future constitution



" إلزام الدولة بالاهتمام بالموروث الثقافي المادي والمعنوي باعتباره جزء من الهوية الوطنية والتراث الإنساني وذلك بحمايته ورعايته وصيانته وترميمه والتنقيب عنه والدعاية له واسترداد ما استولِي عليه منه داخلياً وخارجيا وعرضه في متاحف متخصصة تنشأ لهذا الغرض ، ويحظر العبث والتشويه والتعامل بأسلوب غير علمي بالموروث الثقافي تحت أي مسمى مما يضمن استمراريته وتسليمه للأجيال القادمة ، ويعد الاعتداء على الموروث الثقافي أو الاتجار بالآثار أو تهريبها جريمة لا تسقط بالتقادم وتلتزم الدولة بنشر الوعي بالموروث الثقافي بين فئات المجتمع كافة وإدخاله ضمن المناهج التعليمية "

هذا نص مادة دستورية اقترحتها الجمعية الليبية للأثار والتراث والتي مقرها في بنغازي اثناء اجتماع عقدته في 24 ابريل 2014 ومناقشة مستفيضة حضرها الأساتذة علي السائح و خالد الهدار و سعيد الكبير و عبدالحفيظ المسلاتي و ناصر الحراري وعياد اصليل وايهاب الكوافي و احمد المصراتي وذلك لدراسة فكرة التواصل من لجنة الستين التي كلفت بإعداد الدستور الليبي الجديد ، واقتراح مادة تخص الموروث الثقافي وحمايته ليكون مادة دستورية ملزمة للدولة الليبية و مؤسساتها ، وقد قامت الجمعية بعد صياغة هذه المادة بتجميع توقيع مئات المهتمين بالموروث الثقافي ونشطاء المجتمع المدني على هذه المادة ، وارفقتها برسالة سلمها رئيس الجمعية الى رئيس الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الدكتور علي الترهوني بتاريخ 4 مايو 2013 ، وبجهود هذه الجمعية ونشطاء آخرين نذكر منهم الاستاذ احمد عيسى الذي ارسل مقترح للهيئة على دسترة الموروث الثقافي ، ونعلم ان هناك جمعيات اخرى في طرابلس عملت على الموضوع ذاته ... بجهود الجميع ادرجت هيئة الستين حماية الموروث الثقافي ضمن المبادئ التوجيهية في خارطتها التي نشرتها للاسترشاد بها في اعداد الدستور الليبي. ■

ترميم اعمدة بمدينة سوسة الاثرية
Restoration of the columns of the ancient city of Sousse (Apollonia)



تصدعت وسقطت بعض اعمدة الكنيسة الوسطى في مدينة سوسة الاثرية في نهاية شهر ابريل 2014 وادى هذا الى تدخل سريع من مراقبة آثار شحات لترميمها واعادتها الى افضل مما كانت عليه في السابق ولم يستغرق العمل طويلا حيث انتهى في الرابع من شهر مايو ، وقد شارك في اعمال الترميم كلا من الخبير رمضان قويدر والباحث عادل بوفجرة و المرممين عبدالله ابريك و عبدالكريم فرج و خليفة بوشعالة و فرج ابريك كما شارك الباحث منصف نصر والمرمم ابراهيم الميار في هذا العمل . ■

اكتشاف آثار ما قبل التاريخ بوادي تاجنت قرب هون

The discovery of prehistoric artifacts at the valley of Tajent near Hun



مقدمة :ـ

لا شك ان الصحراء الليبية تعج بالمواقع الاثرية وخاصة تلك المواقع التي تعود الى فترة ما قبل التاريخ بعصوره المختلفة ، حتى دفع البعض الى تصنيفها بأنها متحف طبيعي لتلك الحقبة الموغلة في القِدم ، غير ان هذه المنطقة الصحراوية المترامية الاطراف لم تنل الاهتمام والدراسة بشكل متساوي فبينما حظيت المناطق الجنوبية مثل الاكاكوس ومتخندوش ومنطقة وادي الاجال بكم لا بأس به من الاهتمام قابله عدم اهتمام بالنسبة للصحراء الوسطى وجبل الحساونة والاطراف الشمالية من منطقة وادي الشاطئ ، وربما كان هذا الامر ناتجا عن اسباب مختلفة لا اريد الخوض في تفاصيلها ، ونتيجة لذلك اضحت هذه المناطق مجهولة اثريا الى حد كبير ، غير انه في العشر سنوات الاخيرة بدأ بعض الهواة في الاهتمام بهذه المنطقة من الناحية الاثرية ، لا اجد نفسي احد المهتمين بهذه المنطقة والتي تزخر بكم كبير من المواقع الاثرية والتي تعود الى فترات حضارية مختلفة بدءا من فترة ما قبل التاريخ وانتهاء بالفترة الاسلامية المتأخرة مرورا بالفترات الجرمانتية والرومانية والاسلامية المبكرة ، غير ان ابرز هذه المواقع هي تلك التي تعود الى فترة العصور الحجرية وخاصة العصر الحجري الحديث ومن بين هذه المواقع التي تم الكشف عنها حديثا هو موقع وادي تاجنت .

الموقع والوصف:ـ



يقع وادي تاجنت الى الجنوب الغربي من مدينة هون الحديثة ويبعد حوالي 65 كيلو متر ، وهو عبارة عن وادي كبير يمتد لأكثر من 20 كيلو متر ليصب في نهاية الامر في وادي سوف انجله ، ويُغذي هذا الوادي مجموعة كبيرة من الروافد الصغيرة (الشعب) وهي تختلف هي الاخرى من حيث الطول والاتساع وذلك اسوة بالوادي الكبير والذي يبلغ اتساعه احيانا بضعة كيلومترات ويضيق احيان ليصل الى بعضة مئات من الامتار ، وتحيط بالوادي من الجهتين سلسة من الجبال وهذه الاخيرة تكون من ضمن سلسة الجبال السود ، وهي جبال تتميز بكونها ذات طبوغرافية شديدة الصعوبة وهي منحدرة بشكل كبير باتجاه بطن الوادي وهذا الامر لم يسمح للإنسان القديم في تنفيذ اعماله عليها ، باستثناء الحافتين الجنوبية والغربية لاحد الروافد الغربية الصغيرة للوادي ، وهما عبارة عن حافتين اغلبها من حجر الكوارتز الاسود الا انها مخلوطة بالحجر الرملي في بعض اجزائها ، كما يمكن ملاحظة وجود بعض التجاويف الكبير وهي على هيئة ملاجئ صخرية صغيرة على الواجهة الجنوبية من الوادي ، كما يمكن ملاحظة وجود تصدعات كبيرة على الواجهتين لدرجة ان الاقتراب من بعضها قد يُشكل خطورة كبيرة ، ومما يدعم ان هاتين الواجهتين قد تعرضتا الى عمليات انهيار متعددة وجود بعض النقوش الصخرية في بطن الوادي وهي مفصولة عن الجدار الصخري المنفذة عليه .



الإكتشاف:ـ

لقد تم الكشف على هذا الموقع عن طريق الصدفة حيث لاحظ بعض الصيادين وجود نقوش غريبة على بعض الكتل الحجرية المتناثرة في بطن الوادي ، وعندما تم ابلاغي بالأمر انتقلت الى المكان في رحلتين ، الغرض منهما مسح المنطقة المحاذية للوادي ، اضافة الى دراسة النقوش الموجودة على واجهتي الوادي ، حيث تم الكشف على أكثر من 90 نقش ، وهي تعود الى فترات زمنية مختلفة وذلك استنادا الى لون الجدار الصخري المنفذة عليه هذه النقوش ، بالاضافة الى اسلوب النقش وموضوعه ، وعموما يمكن تقسيم هذه النقوش الى ثلاثة فترات تاريخية وهي:ـ



فترة الرووس المستديرة :ـ هي الفترة التي انتشرت فيها مجموعة من النقوش والرسوم الادمية بأشكال غريبة وذات رؤوس مستديرة ، حيث تم الكشف على اثنين من هذه النقوش داخل هذا الوادي ، الاول يمثل نقشا منفردا لشخص ذو هيئة ادمية غريبة الشكل ، وربما يضع على راسه شيئا ، بينما يمثل المثال الاخر لوحة لمجموعة من الافراد ذو اوضاع مختلفة ، الا ان الملفت للنظر انه يوجد منظر لمطاردة ادمية في اقصى الطرف الشرقي من اللوحة ، ولا اريد ان اخوض في تفاصيل اللوحة .

فترة الرعاة:ـ

وهي الفترة الاكثر تمثيلا داخل الوادي ، وهي تمثل في مجملها نقوشا لماشية يغلب عليها نقوش لثيران وزراف الا انها تختلف من حيث الاسلوب والتاريخ فبعضها يعود الى الفترة الرعوية المبكرة ، بينما يعود البعض الاخر الى الفترة الرعوية المتأخرة بناء على الاسباب السابقة الذكر .



الفترة الجرمنتية :ـ وهي الفترة التي تمثلها العديد من النقوش داخل الوادي ، ومنها نقوش لعربات تجرها خيول ، اضافة الى نقوش حيوانية اخرى تعود الى ذات الفترة .

فترة الحصان :ـ وهي الفترة التي تمثلها العديد من النقوش التي تمثل في مجملها نقوشا لحصان باوضاع مختلفة ، فاحيانا يكون منفردا واحيانا اخرى يمتطيه فارس .

فترة الجمل :ـ:ـ هي الفترة التي ظهر فيها الجمل وذلك نتيجة لتغير في الظروف المناخية داخل منطقة الصحراء اليوم ، وتمثلها العديد من النقوش ، وكما هو الحال بالنسبة لفترة الحصان فاحيانا تكون نقوش الجمل منفردة واحيانا اخرى تظهر وهو على ظهره فارس ، كما تم الكشف داخل هذا الوادي على نقش غريب وهو يمثل سفينة ، ويبدو انه يعود الى فترة الجمل استنادا الى لون الجدار الصخري المنفذ عليه النقش .

وخُلاصة القول انني لا اريد ان اخوض في دراسة مفصلة حول هذه النقوش وذلك لتشاعبها ، وانها تحتاج الى مساحات كبيرة من الكتابة ، الا انني ارجح وبناء على هذه النقوش واستنادا الى عمليات المسح داخل هذا الوادي بأن هذا الوادي قد تم استيطانه في فترات زمنية مختلف بدأ بفترة العصر الحجري الوسيط واستمر الاستيطان به حتى فترة متأخرة.

د. الامين على الامين الهوني
قسم الاثار بجامعة بنغازي

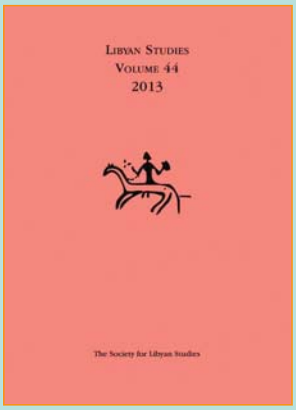






مع العدد 44 من مجلة دراسات ليبية (Libyan Studies) 2013

Review of the Libyan Studies issue 44



تصفحت ملخص العدد الجديد الصادر في لندن من مجلة (Libyan Studies) الذي حمل الرقم 44 و صدر في نوفمبر 2013 باشراف ايزابيلا شيستروم ، و قد حوى هذا العدد مجموعة من الدراسات والمقالات تخص تاريخ ليبيا و آثارها وبيئتها ، وقد بدأ العدد بتأبين كلا من السيدة دوروثي ثورن والسيد وايت هاوس ص. 5-7 والاخير اجرى حفريات في الثمانينات في آثار اجدابيا الاسلامية ، اما السيدة ثورن فقد عملت مع زوجها الفقيد جيمس ثورن على مقابر شحات وبعد موته اصدرت كتاب مهم عن حفريات سميث وبورتشر في آثار شحات استعملت فيها وثائق جديدة (2007) ، بعد التأبين تبدأ مقالات العدد واولها مقالة او دراسة مشتركة بين آنا سانتوشي و جي اولينبروك وتختص باستقراء الوثائق التي عثر عليها في بوسطن ويصف فيها ريتشارد نورتون عمله في المقبرة الشمالية في شحات ما بين 24 اكتوبر 1910 الى 4 مايو 1911 وتحليل ما بها من معلومات ، ص.9-55 .

وفي المقالة الثانية يتطرق فيليب كنريك الى بعض المواقع الاثرية في ارياف كيرينايكي حيث اعاد تقييمها من جديد وهي تؤرخ ما بين اواخر العصر البيزنطي والفتح الاسلامي ص 57- 72 .

وتطرق د. حافظ عبدولي الى نقوش قصر الحمام في ضواحي لبدة وهي نقوش عربية تؤرخ ما بين 1080-1081 حيث اعاد قراءتها من جديد ووضعها في الاطار التاريخي والاثري واستنتج منها استيطان جزء من قبائل بني سليم قرب مدينة لبدة ، ص. 73- 84 .

تليها مقالة اخرى ص. 85- 94 في التاريخ المعاصر تتحدث عن العلاقات الليبية الايطالية ما بين 1969-1976 ، ثم مقالة للدكتور سعد الغرياني عن ادارة الموارد المائية في ليبيا لزيادة الانتاج بكميات اقل من المياه ص.95-102 . تليها مقالة يشرح فيها الاستاذ احمد عيسى عبدالكريم عن تجربة اشراك المجتمع المحلي في حماية آثار مدينة شحات عن طريق توعية تلاميذ المدارس باهمية الموروث الثقافي لمدينتهم ص.103-106. وهناك مقالة لفيليب كنريك يتحدث فيه عن مشاكل جمعية الدراسات الليبية ويجب ان تتفهم الحكومة البريطانية المشاكل التي تعاني منها وان تسمح للباحثين بسهولة الدخول الى الدراسات التي تنشرها الجمعية ص.107-112.

ومن التقارير التي نشرت عن الحفريات ، تقرير ص.113-125 عن حفريات هوا افطيح في موسمه الذي اجراه الفريق البريطاني المنقب عام 2012 والذي تمخض عن نتائج مهمة لم يصل اليها ماكبرني نفسه ، ومن هذه النتائج وصول الحفريات الى طبقات تؤرخ بحوالي 130 الف سنة من الان.

وفي تقرير آخر ص.127 – 140 نشر ضمن مشروع هجرات في الصحراء (DMP) رقم 17 عن اعادة تأريخ مستوطنات في فزان من خلال استعمال تقنية جديدة تختصر (AMS) ، وهناك تقرير ص. 141- 161 ضمن المشروع السابق رقم 18 عن نتائج مسح اجري ما بين 2007-2008 لاثار وادي الشاطئ في الجنوب الليبي ، وقدم التقرير تسلسل تاريخي لتلك المستوطنات من خلال المسح الميداني المعتمد على صور الاقمار الصناعية. وتنتهي المجلة بنشر ملخصات بعض الكتب التي صدرت عن تاريخ ليبيا و آثارها. ص. 163- 170 ، اضافة الى تقارير ادارية ومالية تخص جمعية الدراسات الليبية ص.171-178 ، و قواعد النشر في المجلة ص. 179 - 180 واخيرا ملخص عربي للمقالات والدراسات وفهرس المجلة بالعربي ص.182-187.

قراءة : أ.خالد محمد الهدار

تقرير عن حفريات بمقبرة اثرية في حي النهضة بمدينة سرت

Report on the archaeological excavation of a cemetery in the neighborhood of Nahda at city of Sirte



هذا التقرير به شرح مفصل عن حفريات اجراها الباحثون بمراقبة آثار لبدة ومكتب آثار سلطان ما بين 10 ـ 22 نوفمبر 2005 في مقبرة اثرية كشفت عنها بالمصادفة الشركة الهندية التي كانت تقوم بمد انابيب بحي النهضة في سرت ، و قد كشفت الشركة عن حفرتين على عمق 4 امتار تبين انهما يمثلان مقبرتين لا يبعدان عن بعضهما سوى مسافة 50 مترا ، وقد شارك في هذا العمل محمد عبدالحفيظ بن جمعة (رئيس الفريق) ، محمد عبدالسلام بن نجاح (باحث)، خالد عبدالله الدروقي (باحث) ، حامد البركي (سائق) ، عبدالعظيم حافظ (مدير مكتب آثار سلطان) ، بلقاسم مخيون (سائق) ، جمعة سرية (سائق). ويود فريق العمل التقدم بالشكر الى الاخوة الذين اسهموا في انجاح هذه الحفريات وهم : الاخوة المسؤولين في مدينة سرت ومسؤول الثقافة بها وعناصر الشرطة ، والمهندس عبدالحكيم عيسى مفتاح والمهندس السائح عبدالحفيظ السائح والاخ قذاف الدم عويدات وعائلة محمد قروم وعائلة ابوغولة .

اما مجريات العمل ونتائجه فانه سوف يتم وصف المقبرة الجنوبية وصفا دقيقا ، اما المقبرة الشمالية فلم نجد بها أي لقيات اثرية وربما استغلت مكانا للنفايات في وقت من الاوقات وهي في الاساس تجويف طبيعي ادخلت عليه بعض التحسينات وقد وصفناها بدقة في التقرير الذي قدم الى مراقبة آثار لبدة.

الموقع الجنوبي او المقبرة الجنوبية:-

ركز الفريق عمله على هذا الموقع أولا لأنه يبدو واضح المعالم أكثر من الموقع الشمالي . وبسبب وجود الكثير من الكسر الفخارية على السطح ، كما انه يقع بالقرب من أحدي مقرات الشركة والتي تمر آلياتها باستمرار بجانب الموقع مما يشكل خطرا عليه. يضاف الى ذلك إن الأهالي المجاورين للموقع أفادونا بأن الموقع توجد به عظام ولقى تأكد منها من خلال صور التي التقطوها لداخل المقبرة قبل ردمها.

وأعطى الفريق الأذن للشركة المنفذة للمشروع بإزالة كمية التراب التي ردم بها ما ما يعتقد أنه المدخل ولكننا لا نعتقد ذلك بسبب وجود قطع من الحجارة المشذبة والتي أخرجها الحفار بغير قصد وتسبب في تدمير جزء من السقف والجدران الذي ينخفض عن سطح الأرض بحوالي 2.70 متر للممر المؤدي لغرفة الدفن مع ملاحظة أن التربة التي تعلو الموقع ذات لون رمادي قاتم والذي يجعلنا نعتقد أنها استعملت منطقة نفايات في فترة من الفترات والمدخل السالف الذكر لم يكن مدخلا رئيسيا للمقبرة بل هو أحد المداخل المتتابعة التي زين بها درج المقبرة كناحية جمالية وعملية للمساعدة علي تحمل ضغط السقف مع وجود دعامات عرضية بين المداخل وهذه المداخل تنخفض كلما دخلنا إلى المقبرة بشكل متتابع حتى الوصول إلى حجرة الدفن عن طريق درج أما المدخل الرئيسي فأن المرجح انه كان يمتد إلى الجنوب الشرقي عند نهاية الدرج ولكنه دمر و لا نعرف لماذا حدث ذلك .

و يسبق حجرة الدفن مدخل مستطيل الشكل يتكون من قطع ضخمة نسبيا من الحجر الجيري شكلت أجزاء المدخل الثلاث وهو بارتفاع 1.10 متر ، و عرض 62سم وسمك 52سم ، ويفصل بينه وبين مدخل غرفة الدفن قطعة حجرية من الحجر الجيري الصلد بطول 1.28م وعرض 82سم وسمك 12سم وضعت بشكل عرضي استعملت كباب متحرك لغرفة الدفن ويمكن تحريكها من أسفل إلى اعلى وبالعكس من خلال مجرى في كل جانب وبها ثقبان متوازيان بقطر 10سم في أعلاها، يتم بواسطتها سحب القطعة إلى الأعلى مع ملاحظة وجود فتحة تؤدي إلى سطح الأرض "أغلقت بقطعة حجرية" فوقها مباشرة بطول 70 سم وعرض 20سم يجعلنا نعتقد أن سحب الباب يتم من الخارج عبر هذه الفتحة بواسطة الحبال وتوفر هذه الفتحة الهواء والضوء لمن بالداخل ووجود باب بهذا الشكل يعزز فرضية أن تكون المقبرة ملكا لعائلة واحدة، وقد تمكن الفريق من رفع الباب بواسطة المعدات الخاصة بذلك "وقد لاحظنا وجود تكسير فوق مدخل غرفة الدفن يسمح بمرور طفل ، ويتم الدخول إلى غرفة الدفن التي نحتت في الأرض الطبيعية عن طريق مدخل بعرض 62سم وارتفاع 1.50م ويتم الوصول إلى أرضية الحجرة بواسطة ثلاث درجات وهي عبارة عن حجرة واحدة بطول 7.72م وعرض. 2.70 م في أقصى أتساع لها إذ أنها تضيق في بدايتها ونهايتها ،والسقف قبوي الشكل ومملط بطبقة جبسية بشكل جيد مع ملاحظة وجود ترميم في بعض أجزائها أحدهما يعلو المدخل والثاني على يمين المدخل ،ولها دكة بعرض 40سم وارتفاع من 25:20سم تلتصق بجدران المقبرة الثلاثة وعلي جانبي المدخل مصطبتين الأولى التي على يمين المدخل بطول 90سم وعرض 70 سم والثانية بطول 1.12م وعرض 84سم يتكون غطاء كل واحدة منها من قطعتين حجريتين مستطيلتي الشكل ملطت بطبقة من المونة بكل واحدة فتحة صغيرة باتجاه الداخل جعلتنا نعتقد أنهما قبرين ولكن أتضح عند نزع الغطاء خلوهما من أي مخلفات أثرية وهذا يجعلنا نعتقد أنهما أستعملتا لوضع الأدوات الجنائزية ولكنها سرقت أو أنها لم تستعمل خاصة وأنهما مملطتان من الداخل بشكل جيد.

وبحجرة الدفن مجموعة من المشكاوات وضعت ببعضها صناديق الدفن الحجرية وعددها 11 مشكاة ستة منها في الجدار الشمالي وواحدة في الجدار الغربي المقابل للمدخل وأربعة في الجدار الجنوبي وكل مشكاة بعمق 50 سم



تقريبا ومن أعلى ذات شكل قبوي أما بالنسبة للأتساع فإنها جعلت لتحوي صندوق الدفن المراد وضعه مع ملاحظة ترك فراغات تسمح بأماكن جديدة لدفنات جديدة ومن الواضح أن بعض التخريب حدث في المقبرة حيث وجدت بعض اللقى الأثرية مثل العظام والفخار والزجاج متكسرة ومبعثرة في غرفة الدفن. و بذلك يكون مجموع مأتم كشف عنه من الأدراج المؤدية إلى الغرفة 16 درجة والطول الإجمالي للمقبرة 16 متر تقريبا.

وقد تم تصوير كل خطوة من خطوات العمل بالتصوير الثابت والمتحرك من قبل المصور التابع للفريق.

عادات الدفن:-

1. الدفن على سطح الأرض حيث وجدت جثتين ممدتين على جانبي المدخل والرؤوس باتجاه الشرق بمحاذاة الجدار على طبقة من الرمال.
2. استخدام الصناديق الحجرية لتجميع عظام الموتى.

التوابيت:-

وجود عدد16 تابوت حجري "من الحجر الجيري"تتفاوت في أحجامها أغلبها أزيلت أغطيتها وبعضها وضع في المشكوات وعددها 8 أما البقية إما على الدكة أو الأرضية وبعضها ربما تم إسقاطه من المشكاة التي كان بها وعلى بعضها نصوص كتابية تمثل أسم الميت ،إما على الغطاء أو على الجانب العرضي للصندوق باللونين الأحمر أو الأسود "غير واضحة"وقد تم فتح التوابيت المغلقة وعددها ثلاثة وتم العثور في أحدها على الجزء العلوي من دورق زجاجي.

وكانت النصوص المنقوشة وواضحة القراءة على النحو الاتي :-

1. صندوق حجري رقم التسجيل53 بالمشكاة رقم 8
النص RONY "على الغطاء"
2. صندوق حجري رقم التسجيل 46 بالمشكاة رقم 5



النص CALENIS

3. صندوق حجري رقم التسجيل47 بالمشكاة رقم 6
النص CHE CAELiXCXLEY

اللقى الفخارية :-

عثر على الكثير من الكسر الفخارية متمثلة في أجزاء من أواني كبيرة وصغيرة منها الفخار المحلي الخشن على بعضها أثار حرق وأجزاء لصحن من نوع التير سيجلاتا وصحنين متكاملين بعجينة بنية فاتحة مطلي باللون الأحمر متوسط الحجم على أرضية الحجرة أحداهما بقطر 24.50سم وارتفاع 2.5سم والثاني بقطر 31سم وارتفاع 4سم ،وقطعة دائرية بها ثقوب ربما كانت تستعمل كغطاء لجرة أو أمفورا وجزء سفلى من أمفورا أحضرها أهالي المنطقة التي بها الموقع .

المصابيح الزيتية :-

تم العثور على مجموعة بسيطة من المصابيح التي ستساعدنا بلا شك في تحديد الفترة الزمنية التي تعود إليها المقبرة وعددها "6" مصابيح "4"منها وجدت بالمقبرة أثناء عملية الحفر وأثنين "2"أحضرهما السيد/مدير مكتب



آثار سلطان جلبهما من أحد المواطنين الذي قال بأنه وجدهما بمدخل المقبرة .

والمصابيح التي عثر عليها وجد أحداهما أمام المدخل الرئيسي المباشر لحجرة الدفن والآخر وجد بأحد الصحون واحدهما على الدكة بمحاذاة الجدار الشمالي والرابع بالفتحة الصغيرة الموجودة بالمصطبة التي على يسار المدخل .

وفيما يلي وصف لكل مصباح على حدة :-

المصباح الأول : رقم التسجيل"3" .

مصباح زيت به كسر بالمقبض من أعلى عثر علية أمام مدخل حجرة الدفن مباشرة.

المصباح الثاني: رقم التسجيل "33" .

مصباح زيت في حالة جيدة عثر علية بالقرب من المدخل يبعد عن الجدار الجنوبي بـ15سم والجدار الشرقي بـ1.20م تحت الطبقة الرملية مباشرة فوق أرضية حجرة الدفن يبلغ طوله 11سم وعرضه 7.5سم وارتفاعه 2.5سم يوجد على سطحه العلوي الذي بيه فتحة صب الزيت بصورة لامرأة تشبه الآلهة ديميتر وعلى القاعدة ختم كالتالي

"¢iffndra¢" ربما يكون ختم الصانع.

المصباح الثالث: رقم التسجيل "35" .

مصباح زيت في حالة جيدة عثر عليها بمحاذاة الجدار الشمالي أسفل المشكاة الثانية وعلى قاعدة نص كتابي كالتالي:-¢affnora¢

المصباح الرابع : رقم التسجيل"50" .

مصباح زيت بحاله جيدة "تلتصق علي بدنه عجينه "يبلغ طوله 11سم وعرضه 8سم وارتفاعه 3.5 سم يوجد علي سطحه العلوي الذي بيه فتحة صب الزيت رجل يشبه الإله هرقل وهو يمتطي الحصان بيجاسوس بجناحين وهو يسدد سهمه باتجاه أسد بين أرجل الحصان ،وعلى القاعدة نص كتابي غير واضح ربما يكون ختم الصانع.

المصباح الخامس : رقم التسجيل "64" .

مصباح زيت بحاله جيدة طوله 11سم وعرضه 7.5سم وارتفاعه 2سم ويوجد على سطحه خطين غائرين يحيطان بفتحة صب الزيت وعلى السطح صورة لقرني الخيرات.

المصباح السادس: رقم التسجيل "65" .

مصباح زيت طوله 10 سم وعرضه 7سم وارتفاعه 2سم جزء من مقبضه مكسور ،وعلى سطحه صورة ربما للإله كيوبيد وهو يمتطي حيوان خرافي يشبه التنين وأسفل القاعدة نص كتابي ربما يكون ختم الصانع وهو كالتالي :-affaidrafl



العملة:-

تم العثور علي ما مجموعه 16قطعه من العملة وتم تنظيفها بشكل مبدئي ولكنها لم تعطينا معلومات إضافية نظرا لحالتها السيئة وتم الاتفاق على نقلها إلى معمل مراقبة آثار لبدة لتنظيفها ومن ثم استقرائها ،وأتضح أنها تعود للقرن الثاني الميلادي.

أدوات الزينة:-

أما بالنسبة لأدوات الزينة فقد تم العثور على "3"قطع برونزية دائرية الشكل الأولى بقطر 16سم وهي بحالة سيئة نتيجة التأكسد الكبير ليهما ومكسورة إلى "4"أجزاء والثانية متكاملة وقطرها 14سم وجدت على أرضية المقبرة وهي كذلك متأكسدة ، والثالثة مكسورة إلى "9"أجزاء أحضرها السيد/مدير مكتب آثار سلطان من أحد أهالي المنطقة وكذلك هذه القطع البرونزية تستعمل كمرآة . كما تم العثور على مشابك للشعر من الخشب بجوار صندوق الدفن بالمشكاة الخامسة وقطعة أخرى دائرية الشكل من الخشب بقطر 2.5سم و سمك تقريبا 1.5سم وبها فتحة في المنتصف اتساعها 1سم. كما عثر على قطعة برونزية متأكسدة بها كسر في أحد أطرافها طولها 13.5سم وجدت في الطبقة الرملية على عمق 10سم وعلى البدن زخرفة على هيئة حزوز دائرية وفى نهايتها نتوءان جانبيان وكانت تستعمل كمقبض مرآة. كما تم العثور على قطعة أخرى من البرونز هلالية الشكل حلزونية يلتف طرفها إلى الخارج ربما استعملت كمقبض لإحدى أواني الزينة. وكذلك تم العثور على أجزاء من صدفة بحرية ربما كانت تستعمل للزينة.

الزجاج:-

تم العثور على أجزاء لأواني زجاجية مثل الدوارق الصغيرة وصحن زجاجي متكسر إلى عدة أجزاء وجزء من إناء متمثل في الفوهة والمقبض والرقبة وجزء من البدن ، كما تم العثور على قطعة من الزجاج متكاملة وبحالة جيدة بقطر 7سم وارتفاع 1سم ربما كانت تستعمل كغطاء لبعض الأواني ، كما تم العثور على دورق بحالة جيدة طوله 9سم وفوهته منفرجة إلى الخارج ،ومن الملاحظ أن الزجاج يغلب علية اللون الأخضر الشفاف والأبيض الشفاف.

العظام :-

أهم ما يلاحظ بحجرة الدفن :-

أولا:- وجود هيكلين عظميين كاملين أحدهما على يمين المدخل والآخر على يساره بمحاذاة الجدار الطولي للحجرة فوق طبقة من الرمال ولكن نتيجة تدفق المياه للحجرة أدى إلى توزيع العظام في أرجاء الحجرة ولم يبقى إلا الأجزاء العلوية كالجمجمة والقفص الصدري تشبعا بالمياه أدى إلى اهترائها وصعوبة التعامل معها .

ثانيا:- وجود كمية من عظام صغيرة الحجم غير متكاملة تجعلنا نعتقد أنها عظام طيور وجد أحداها في الصحن الفخاري الذي تم العثور علية على الأرضية وأثنين فوق صندوق من الصناديق الدفن وأجزاء متناثرة في بقية أركان الحجرة.

الزخارف :-

اقتصرت الزخارف على النوع المعروف بالفريسكو على جدران ومداخل المقبرة فتعلو المدخل الأول زخرفة على هيئة دوائر حلزونية باللون الأحمر وتعلو المدخل الثاني زخرفة باللونين الأحمر والأسود ويبدو فيها الفنان تعمد رش الألوان عن بعد ،أما حجرة الدفن فقد احتوت على زخرفة متصلة تحيط بجميع المشكوات على حوافها الثلاثة من الجانبين ومن فوق على هيئة أشكال حلزونية باللون الأحمر وأوراق تارة باللون الأصفر "وتوجد داخل هذه الدوائر الحلزونية حول المشكاة الثانية فقط بعض النقاط السوداء" وبين كل مشكاة وأخرى يوجد غصنان متقبلان يتدليان إلى الأسفل قليلا تعلوهما عند نقطة الالتقاء زهرة حمراء يقابلها في الأسفل بمسافة بسيطة زهرة صفراء بنفس الشكل وقد ترك الفنان الذي قام برسمها مجالات بالزخرفة لصنع مشكاتان في المستقبل حيث أستمر بزخرفته على هيئة مشكاة وهي في الواقع غير موجودة ونلاحظها في الجدار الجنوبي "على يسار المدخل" .

الخلاصة :-

تدل الشواهد الموجودة في هذه المقبرة كما ذكرنا سابقاً أنها لعائلة واحدة وأن لها وضع اجتماعي جيد نظرا للمظهر العام لحجرة الدفن والزخارف وطريقة البناء .

أما المصابيح المكتشفة والتي حوت صور للآلهة الرومانية كهرقل وكيوبيد والآلهة ديميتر فإن التاريخ التقريبي للمقبرة يعود بين القرن الثاني والثالث الميلادي مع العلم أن هذه الطريقة في الدفن انتشرت لدى الليبيين وبناءا على ذلك يمكن أن تكون هذه المقبرة ليبية بتأثير روماني . وتدل هذه المقبرة وسابقتها على وجود نشاط بشري واستقرار سكاني في هذه المنطقة وإن كان لم يتم الكشف عنه حتى الآن وكل ذلك مرهون بما سيكشف عنه المستقبل من اكتشافات أثرية. ونظرا لندرة هذا النوع من المقابر فإنه يعتبر ذو أهمية أثرية وتاريخية كبيرة سوف تضيف إلي هذه المنطقة بعدا تاريخيا آخر يؤكد عمقها في التاريخ.

فريق الحفريات

من مراقبة آثار لبدة. ■

تأهيل مجموعة من المتدربين الليبيين على ترميم الفسيفساء

Training of a group of Libyan trainees about the restoration of Mosaic



قامت مصلحة الاثار بتأهيل مجموعتين من المرممين الليبيين في مجال الفسيفساء ، المجموعة الاولى تحت إشراف مؤسسة موزايكون Mosaicon العالمية لترميم الفسيفساء، وقد تلقى المتدربين دورة تدريبية عن اعمال صيانة وترميم الفسيفساء نظريا وعمليا ، وقد طبقوا ما درسوه نظريا على لوحة فسيفسائية كبيرة الحجم بها اضرار كبيرة استطاعوا ترميمها بالطرق الحديثة التي تعلموها في ترميم الفسيفساء ، واستغرقت الدورة الفترة من 18 مايو الى 13 يونيو 2014 في مدينة ريتي الايطالية. اما المجموعة الثانية فقد اوفدت الى الاردن خلال الفترة من 21 يونيو الى 3 يوليو 2014 وقد تلقت دورة مماثلة في ترميم الفسيفساء في معهد مادابا في الاردن ، وتأمل آفاق اثرية ان توفر المصلحة لهؤلاء الشباب الامكانيات المادية حتى يطبقوا ما تعلموه في ترميم الكثير من الارضيات الفسيفسائية التي تحتاج الى ترميم لاسيما في توكرة وبنغازي وطلميثة وغيرها. ■

تعريف عصور ما قبل التاريخ ومشاكله

Definition of prehistory and its problems

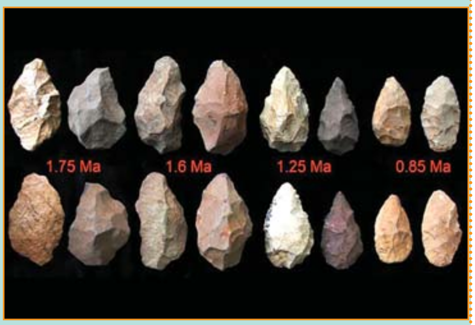


إن تعريف عصور ما قبل التاريخ يعد غير معقدا ، فهو تلك الفترة الزمنية السحيقة ، التي مارس الإنسان مع بدايتها ، جميع نشاطاته البدائية متكيفاً مع البيئة الطبيعية المحيطة به ، ومع أخيه الإنسان منذ ملايين السنين في معظم أرجاء العالم ، معتمداً على ما تجود به الطبيعة من خيرات ومقومات ساعدته على الاستمرار في الحياة ، انتهت بتوصله إلى معرفة أساليب الكتابة والتوثيق في منطقتي بلاد الرافدين ووادي النيل في أواخر الألفية الرابعة وبداية الألفية الثالثة ق.م .

لقد بقي هذا التعريف سارياً فترة من الزمن لكنه لم يكن مقبولاً لدى العديد من الدارسين والعلماء بسبب عدم توصل بقية مناطق العالم الأخرى إلى الكتابة في الوقت نفسه ، بل كانت بينها أوقات متفاوتة تصل إلى آ لا ف السنين حتى عرفت فيها الكتابة ، ففي إيطاليا عرفت عام 600 ق.م وفي فرنسا بمجيء الرومان إليها ، وفي بريطانيا بحلول عام 100 ق.م ، وأستراليا عام 1788 م ، وحملها العرب الفاتحون إلى مناطق جنوب الصحراء الأفريقية في القرن العاشر الميلادي ، إضافةً إلى عدم توصل بعض الشعوب إليها في أمريكا اللاتينية في مناطق الغابات والأدغال ، ولم يتوقف عدم القبول إلى هذا الحد ، بل إن بعضهم لا يقر المصطلح ذاته معللاً ذلك بأن مسيرة البشرية الثقافية والحضارية في عصور ما قبل التاريخ ، هي تاريخ أيضاً ، لأن تاريخ الإنسان منذ بدايته إلى الوقت الحاضر ، وحدة واحدة متصلة لا يمكن فصلها ، وأن الاختلاف بين فترة ما قبل التاريخ والفترة التاريخية ، يتمثل في وسيلة جمع مادة كل منها ، فالاستقراء ميزة الأولى ، والقراءة أساس الثانية .

وكثيراً ما يقسم الباحثون هذه العصور إلى مراحل معتمدين في ذلك على نوعية اقتصاد الإنسان ، وتطوره الصناعي ، فمنهم من يرى أنها مرت بمرحلتين ، الأولى اعتمد فيها الإنسان على البيئة الطبيعية من صيد الحيوانات والتقاط الثمار والنباتات البرية ، متنقلاً من مكان إلى آخر ، والثانية عرف فيها إنتاج الطعام عن طريق الزراعة ، واستئناس الحيوان ، والبعض الآخر يرى أنها مرت بأربع مراحل هي مرحلة جمع القوت (الاقتصاد الاستحواذي) تميزت بحياة الترحال، والبحث عن الطعام من النباتات والحيوانات ، ومرحلة عملية إنتاج الطعام ، وهي تمثل التحول من الجمع إلى بدايات الإنتاج ، وهو ما يعرف بالفلاحة ، ومرحلة إنتاج الطعام التي توصل فيها الإنسان إلى بناء القرى ، والاستقرار وقد عرفت أحياناً بمرحلة الزراعة والرعي ، أما آخر هذه المراحل فهي مرحلة المدنية التي عرف الإنسان فيها بدايات التدوين، وبناء المدن والتنظيم الاجتماعي .

وفي ضوء جميع المشاكل التي دارت حول المصطلح ، ظهرت مدرستان هي الفرنسية والإنجليزية لكل واحدة منها تعريفها الخاص لهذه الفترة ، الأولى ترى أن مجرد وصول أي منطقة إلى أساليب الكتابة ، يعني أن بقية المناطق الأخرى تدخل معها إلى الفترة التاريخية ، وإن لم تعرف الكتابة لكن يطلق عليها ثقافات أو حضارات قبيل التاريخ أو شبه تاريخية ، للتفريق بينها وبين تلك المناطق التي تملك أساليب الكتابة ، أما الأخرى فترى أن عصور ما قبل التاريخ تنتهي عند المنطقة التي يتوصل أهلها إلى الكتابة فقط مع بقاء المناطق الأخرى في عصور ما قبل التاريخ ، ومن خلال التفسير اللغوي لهذا المصطلح المتمثل في تلك العصور التي سبقت التاريخ ، والتفسير الحضاري الذي يعبر عن العصور التي مرت على البشرية قبل أن تخترع أساليب الكتابة ، نستطيع حصر أهم مزايا هذه الفترة المهمة من تاريخ الإنسان ، في اعتمادها على الشواهد الأثارية المادية من أدوات حجرية ، وأدوات عظمية ، وأواني فخارية ، ومقابر ومساكن ومخازن ومواقد ، وتمتعها بطابع العالمية لوجود شواهدها في معظم الدول ، وابتعادها عن الزيف والزلل ، ومادتها سجل صامت المصداقية تكون فيها أكثر من الوثائق المكتوبة ، وأنها تشتمل على أكثر





من 99% من تاريخ البشرية ، أما المصادر التي يعتمد عليها العلماء عند دراستهم لثقافات وحضارات هذه العصور ، هي صناعات الإنسان المتنوعة ، والبقايا النباتية والحيوانية ، وآثار التغيرات المناخية ، والبقايا العظمية الآدمية ، وهي تعرف في مجموعها بالشواهد الأثرية التي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أنماط :

1 ـ الشواهد المنقولة (المتحركة) :

وهي الآثار المادية القابلة للنقل من مكان إلى آخر ، منها الصغيرة ، والكبيرة ، والمألوفة ، وغير المألوفة ، صنعها الإنسان من مواد خام طبيعية ، أي أنها من نتاج المهارة الإنسانية بعد خوض العديد من التجارب ، والتي يمكن في نهاية الأمر تحسسها وقياسها وتصنيفها ، أهمها الأدوات الحجرية بكل أنواعها ، والأدوات العظمية والمعدنية والفخارية، وأدوات الزينة ، والحلي ، الموجودة على سطح الأرض أو ضمن الطبقات الأثرية .

2 ـ الشواهد غير المنقولة (الثابتة) :

هي نوع من إبداعات الإنسان ، غير قابلة للنقل ، والحمل ، لعظم أحجامها ، وثقل أوزانها ، وتشمل المساكن بجميع أنواعها ما فوق الأرض وتحتها ، ومخازن الطعام والشراب ، والمقابر بكل أشكالها وأنواعها ، ومناطق ممارسة الأنشطة البشرية من أسواق وميادين ، ومناطق أعمال الفن الصخري في الكهوف والملاجئ ، وعلى أسطح الصخور.

3 ـ الشواهد الطبيعية (المتحركة ـ الثابتة) :

وهي تشمل مدرجات الوديان ، والأنهار ، والهضاب ، والجبال ، وعظام الحيوانات المتنوعة ، والأصداف ، والقواقع ، واللقاحات ، وأوراق الشجر ، المتحجرات النباتية والحيوانية ، وآثار التغيرات المناخية .

نقلاً بتصرف عن رسالة ماجستير د. سعد عبد الله بوحجر " مواقع آثار ما قبل التاريخ في الجبل الاخضر (دراسة اثرية) التي نوقشت بكلية الاداب عام 2001 بإشراف المرحوم أ.د. اسامة عبد الرحمن النور

ولجامع عصمان مـا يميـزه (الجزء الأول)

Distinguished features of Osman Mosque (Part I)



تحتضن مدينة بنغازي كغيرها من المدن التاريخية الأخرى العديد من الجوامع القديمة والتي يزيد عددها عن خمسة وعشرون جامعا قديما منها ما طالته يد الهدم والتجديد فأزيل بالكامل وشيد مكانه جامع حديث مثل جامع السلاك وجامع أبو غوله وجامع الحداده وغيرها ومنها ما جددت أجزاء منه وظل محتفظا ببعض ملامحه القديمة التي تذكر بماضيه مثل جامع العتيق وجامع المدنية وجامع هديه ومنها ما ظل على حالته الأولى يقاوم الزمن ويجابه المخاطر مثل جامع الشويخات و جامع عصمان .

والباحث في تاريخ وعمارة هذه الجوامع القديمة يكتشف أن جامع عصمان الواقع في حي سيدي سالم ، وعلى مقربه من معلمين بارزين في وسط مدينة بنغازي ، هما الجامع العتيق و مبنى البلدية ، هو أكثر هذه الجوامع أهمية ، إذ يشكل بناء جامع عصمان في اعتقادي نقلة نوعية في عمارة الجوامع البنغازية بشكل خاص والجوامع الليبية بشكل عام ، وذلك بفضل ما تميزت به عمارته من خصائص ومميزات لم تكن موجودة في عمارة جوامعنا السابقة له ، فضلاً عن احتفاظه حتى الآن بمظهره الأصلي دون تغيير واضح أثر فيه ، بعكس ما عليه حالة الجامع العتيق الذي طالته يد التجديد والتحديث أكثر من مرة ، فقد بسببها الكثير من ملامحه الأصلية وعناصره الأولى مثل المئذنة و القبة والمداخل و والصحن وغيرها من المكونات .

عرف جامع عصمان خلال تاريخه الطويل بعدة أسماء ، أقدمها " جامع أبو قلاز " نسبة الى الشخص الذي يقال أنه قام بتشييده خلال العهد القرمانلي ، وبالتحديد سنة 1740م ، وهو رجل من قبيلة البراغثه حسب ما ذكر الكاتب الايطالي أنريكو دي أغستيني مؤلف كتاب سكان برقة ، ويرى المؤرخ محمد بازامة أن الاسم غريب عن اللهجة الليبية وأنه أقرب للهجة المغرب ، وبالتالي ربما كان أبو قلاز هذا من العائلات المغربية القادمة إلى بنغازي ، ونظرا لغياب التوثيق فإننا للأسف لا نملك شيئا عن وصف الجامع الأول الذي مضى على تشييده الآن أكثر من 270 عام ، وإن كنا نخاله لا يختلف عن وصف بقية جوامع مدينة بنغازي القديمة والمتميزة بصغر حجمها وبساطة بنيانها .

في أواخر العهد العثماني الثاني وصل إلى سدة الحكم في ولاية بنغازي الوالي الحاج رشيد باشا (1882 ــ 1885 م) وقد عرف عنه حبه للبناء والتشييد وحرصه على الاهتمام بولايته وتحسين أوضاعها ، بالإضافة إلى ورعه وحبه لعمل الخير ، فعمد إلى هدم جامع أبوقلاز ، الذي كانت حالته الإنشائية آنذاك في حاجة ماسة إلى التجديد ، وشيد مكانه في ذات البقعة وعلى نفس مساحة الأرض ، جامعا جديدا أفتتح في حدود عام 1885م ، وأصبح يعرف بين الناس باسم (جامع رشيد) ، وتأكدت هذه التسمية بعد وفاة رشيد باشا في فبراير 1893م ودفنه في حجرة صغيرة داخل الجامع ، إلا أن هذه التسمية لم تأخذ الطابع الرسمي وإنما كانت شائعة فقط بين سكان المدينة ، فمعظم الوثائق التي أطلعت عليها والعائدة إلى نفس العهد ظلت تذكره باسمه القديم (جامع أبو قلاز) ولا ذكر لاسم جامع رشيد فيها ، أما في أيامنا هذه فقد أصبح الجامع يعرف بجامع عصمان ، نسبة إلى عائلة عصمان التي تلتصق منازلها بمبنى الجامع ، كما حمل الشارع الواقع به الجامع اسم هذه العائلة البنغازية التي عرف عن بعض أفرادها قيامهم بالإشراف على هذا الجامع والاعتناء به طوال القرن الماضي .



وصف جامع عصمان من قبل الرحالة محمد عثمان الحشائشي في رحلته الشهيرة عام 1894م بقوله " ومسجد الحنفية وهو مسجد عظيم في غاية الإتقان والنظافة والاتساع " ، وفي ذلك إشارة إلى أن مشايخ وأئمة وخطباء هذا المسجد الجامع وجل رواده كانوا زمن زيارة الحشائشي له ممن يتبعون المذهب الحنفي ، مذهب الدولة العثمانية الحاكمة ورجالاتها ، بخلاف بقية جوامع مدينة بنغازي التي كانت تتبع المذهب المالكي ، مذهب عامة أهل البلاد ،أما قبل هذا التاريخ فلدينا إشارة من الرحالة الألماني غيرهارد رولفس عام 1869م بأن المسجد الجامع (يقصد الجامع العتيق) هو من كان يقصده الموظفون الأتراك ، وان الصلاة فيه كانت على المذهب الحنفي ، وهنا يحق لنا أن نتسأل ، هل كان تجديد جامع عصمان عام 1885م من قبل الوالي رشيد باشا مجرد تصرف عادي ، قام به أحد حكام الولاية من باب البحث عن الأجر والثواب وخدمة لسكان المدينة ، أم أن هناك غاية أخرى وهدف أكبر كان من وراء هذا التجديد ؟!! الا وهو إنشاء جامع خاص لأتباع المذهب الحنفي من الأتراك ، ممن يتولون الإدارتين المدنية والعسكرية في بنغازي ، يناط به نشر هذا المذهب بين سكانها .

الحقيقة أنني لم أجد فيما بين يداي من مصادر ما يؤكد أو ينفي ما ذهبت إليه ، وإن كنت شخصيا لا أستبعده ، لاسيما وان حالة الجامع تدل على رعاية واضحة من الدولة العثمانية بأمر بنائه ، فمن الواضح أن تصميمه حمل طرازاً جديداً على عمارة الجوامع البنغازية بل والليبية السابقة له ، كما أن حجم الإنفاق عليه يتجاوز إمكانيات شخص متبرع يبحث عن الأجر والثواب ، ناهيك عن قصة تزويد الجامع بشعرة من شعرات الرسول علية الصلاة والسلام أحضرها رشيد باشا من تركيا ليتبرك بها الناس ، وجميعنا يعلم ما لهذه القصة المصطنعة من تأثير على نفوس الناس في ذلك العصر، وجعلهم أكثر ارتباطا بهذا الجامع دون سواه ، ومن ثم يسهل ترويج مبادئ وتعاليم المذهب الحنفي بينهم و إقناعهم بإتباعه .

ودعوني الآن اتجول بكم في هذا الجامع حيث يدخل المصلي إلى جامع عصمان عبر مدخل صغير الحجم بسيط المظهر يفتح على شارع عصمان ، وأول ما يواجهه صحن مستطيل غير منتظم الأضلاع أقصى أبعاد له 17 × 4 م ، شيد في جانبه الأيمن سلم حجري يقود إلى الطابق العلوي ، بينما شغلت نهايته بميضأة حديثة البناء ، وإلى الأسفل من أرضية هذا الصحن يوجد صهريج لحفظ مياه الأمطار ربما يعود لبناء الجامع القديم .

على شمال الداخل إلى الصحن يوجد بيت الصلاة الذي يتقدمه رواق أمامي معقود أبعاده 15 × 2م ، يتكون من ستة عقود متجاوزه ترتكز على خمسة دعائم صغيرة ، وللرواق سقف حجري عبارة عن مجموعة متتالية من الأقبية المتقاطعة .

بيت الصلاة من الداخل عبارة عن قاعة مربعة أبعادها 15 × 15 م تقريباً، تتوسطه أربعة دعائم كبيرة ومربعة 130 × 130سم ، تقسم فراغه الداخلي إلى ثلاث أروقه موازية لجدار القبلة " أساكيب " وثلاث أروقة متعامدة على جدار القبلة " بلاطات " ومن هذه الدعائم الأربعة ينطلق أثنى عشرة عقدا متجاوزا تتقاطع مع بعضها البعض، وتستند بأطرافها على ثمانية أكتاف تبرز من الجدران ، وعلى هذه العقود والدعائم والأكتاف يقوم سقف الجامع، المكون من قبة مركزية كبيرة إلى حد ما قطرها ستة أمتار ، تحيط بها أربع قبيبات جانبية منخفضة تأخذ الشكل البيضاوي (6م ×2.5م) بالإضافة إلى أربع قباب ركنية صغيرة الحجم دائرية الشكل (قطرها 2.5 م) .

يتوسط جدار القبلة محراب له حنية مجوفة عميقة عرضها 140 سم ، تتوجها نصف قبة كروية يتقدمها عقد من نوع حدوة الفرس محمول على عمودين لهما تاجان محليان وتحيط بالمحراب زخرفة من البلاطات الخزفية داخل إطار مستطيل ارتفاعه يزيد عن الأربعة أمتار.

ولبيت الصلاة طابق علوي يتمثل في شرفة (سدة) تحيط به من ثلاث جهات ، يتقدمها درابزين من خشب الخرط ، هذه السدة التي يتم الوصول إليها عبر سلم حجري يقع في الصحن ، عادة ما تستعمل كمساحة إضافية لبيت الصلاة عند أمتلاه بالمصليين أيام الجمع والأعياد ، و أيضا مكان لتعليم الصبيان وتحفيظهم القرآن ، ويزدان الجامع بمئذنة أسطوانية واحدة ارتفاعها ثلاثون مترا ، وهي من طراز المآذن العثمانية ذات القمة المخروطية الدقيقة .

ولا يفوتنا ونحن في إطار وصف جامع عصمان،أن نشيد بقدرة المهندس القائم على بنائه في التوفيق بين المحافظة على اتجاه بيت الصلاة نحو القبلة وهو جانب شرعي لا يمكن تجاوزه بأي حال من الأحوال ، واحترام خط سير الشارع الذي يفتح عليه الجامع ، وهو جانب تنظيمي لا يمكن تجاهله ، بالرغم من تعارض الهدفين على أرض الواقع ، الأمر الذي دفع المهندس للانحراف بكتلة بيت الصلاة نحو القبلة والعمل على استثمار ما نتج عن هذا الانحراف من أرض فضاء غير مستوية الأضلاع ، بشكل مفيد وعملي يخدم الجامع ورواده ويحقق السير بواجهة الجامع مع خط سير الشارع ، حيث استثمر الجزء الملاصق للضلع الأيمن من بيت الصلاة ، في إيجاد دهليز خاص بالإمام يستعمله عند الازدحام للوصول إلى مقدمة بيت الصلاة ، واستغل الجزء الملاصق للضلع الأيسر من بيت الصلاة وهو الأكبر مساحة ، في بناء عدد سبع محلات تجاريه تفتح على شارع عصمان ، بالإضافة لضريح صغير لمنشئ الجامع ، أقتطع من مساحة أحد المحلات التجارية ، وجعل له نافذة تطل على بيت الصلاة ، وقد أسست جميع هذه الإنشاءات (الدهليز والمحلات والضريح والظلة التي تتقدم بيت الصلاة) لبناء الطابق العلوي للجامع (السدة) ، وهو ما يظهر قدرة المهندس على معالجة إشكاليات التصاميم الهندسية والتعامل معها بشكل عملي .



غاسبري ميسانا في كتابه المعمار الإسلامي في ليبيا ، وصف مخطط جامع عصمان بأنه (مستلهم من الطراز العثماني) وأن تركيب هيكله الإنشائي ينحدر مباشرة من الجوامع التي وضع تصميمها المهندسون الأتراك ، وأنجزوا العشرات منها في نواحي عده من الولايات العثمانية ، معتبرا أن هناك صلة واضحة بين مخطط بيت الصلاة في جامع عصمان ببنغازي و بيت الصلاة في جامع السلطان أحمد في أسطمبول ، وقوله مستلهم من الطراز العثماني باعتبار أن جامع عصمان يحمل في تصميمه ذات الفكر المعماري الذي قامت عليه الجوامع السلطانية في تركيا ، من حيث وجود أربع دعائم ضخمة تتوسط بيت الصلاة ، تحمل قبة مركزية كبيرة تجاورها أنصاف قباب و قبيبات صغيرة ، تسيطر في مجموعها على كامل الفراغ الداخلي للجامع ، وتجعل منه مساحة واسعة لا عوائق بصرية فيها ، غير أن جامع عصمان ــ ولأسباب ترتبط بصغر مساحة الأرض المقام عليها ، وإحاطة البيوت السكنية به ، ومحدودية الإمكانيات المادية المرصودة له ــ جاء بسيط المظهر ، متواضع البنيان ، فاقد لكل تلك الفخامة والعظمة التي عادة ما تصاحب الجوامع العثمانية ، سواء المشيد منها في تركيا أو في خارجها .

ويؤخذ أيضا على مخطط جامع عصمان ، اختفاء الصحن الكبير الذي يتصدر الجامع العثماني التقليدي ويميزه عن غيره ، كما إن مساحة بيت الصلاة فيه صغيرة وارتفاعات جدرانه محدودة ، بالإضافة إلى صغر حجم قبابه وضحالة ارتفاعاتها إذا ما قورنت بنظائرها في الجوامع العثمانية الأخرى ، ناهيك عن اقتصار جامع عصمان على مئذنة واحدة متوسطة الارتفاع ، لها شرفة وحيدة ، بدلا من المآذن الأربع الشاهقة ذوات الشرفات المتعددة المألوف مشاهدتها في الجوامع العثمانية ، يؤخذ على جامع عصمان أيضا غياب ذلك الثراء الزخرفي المتمثل في الحليات المعمارية واللوحات الزخرفية المتنوعة ، التي أعتدنا رؤيتها تكسو جدران الجوامع العثمانية من الداخل والخارج ، إذ اكتفى القائمون على جامع عصمان بتنفيذ شيء بسيط من الزخارف وبتركيز حول المحراب والعقود .

هذه المآخذ وغيرها مما لا يتسع المجال لذكرها هنا ، صحيحة ولا يمكن لنا غض النظر عنها أو إنكارها ، وسيكون من شأنها أن تقلل من القيمة المعمارية والفنية للجامع ، لو أننا نظرنا إلى جامع عصمان المتواضع إلى حد كبير من نفس الزاوية التي ننظر منها للجوامع السلطانية العثمانية ، وقبلنا بمبدأ المقارنة بينه وبين تلك الجوامع الكبرى ، من أمثال جامع السلطان أحمد الأول وجامع بايزيد وجامع السليمانية وجامع محمد الفاتح باسطنبول وجامع السليمية بادرنه أو ما شيد على شاكلتها في الولايات العثمانية الأخرى ، مثل جامع الملكة صفية وجامع محمد علي بالقاهرة وجامع خالد بن الوليد بحمص وجامع سيدي محرز بمدينة تونس .



وفي هذا بعد على الإنصاف و تحامل على جامع عصمان ، فلا مكانة بنغازي ولا أوضاعها السياسية والاقتصادية آنذاك ، كانت على نفس مستوى تلك الحواضر الكبرى ، ولا الإمكانيات المادية و التقنية التي سخرت لبناء تلك الجوامع توفرت للقائمين على جامع عصمان ، فالفارق بينها كبير وبدرجة لا يجوز معها المقارنة بأي حال من الأحوال .

بل أنا على يقين من أن الحكم على جامع عصمان سيختلف تماما إذا ما نظرنا إليه في إطار محيطه المحلي ، وقارنا مخططه وعمارته بما يجاوره من جوامع، سواء في بنغازي أو بقية المدن الليبية ، وعندها سيتضح إلى أي مدى يحمل هذا الجامع من المميزات والنقاط الإيجابية التي ستزيد من رصيده ، وترفع من قيمته المعمارية والفنية ، وذلك حسب اعتقادي هو الاتجاه الصحيح في دراسة جامع عصمان وعمارته ،غير أنني سأرجى الخوض في ذلك إلى العدد القادم بأذن الله.

أ . جمعة المهدي كشبور

سلسلة اعرف تاريخك : السلفيوم مصدر ثراء كيريني (قوريني)

Know your history series: Silphium the source of wealth of Cyrene



ما كان لمدينة كيريني وشقيقاتها ان تزدهر اقتصاديا لولا نبات السلفيوم الذي احتكره ملوك كيريني واقترن هذا النبات بالملك باتوس المؤسس حيث صار مضرب لمثل الغنى والثروة فهذا ارسطو يقول (لا اريد تغيير رأي ولو وهبتني الثراء بذاته و سلفيو ن باتوس) كما انه ظهر منحوتا على تاج الى جانب رأس باتوس ، وقد اتخذوه شعارا على عملتهم سواء بذوره او النبات بأوراقه وسيقانه اضافة الى جذوره ، كما حملته بعض تماثيلهم الطينية وزينت به تيجان بعض عمائرهم مثل ظهوره على تيجان اعمدة معبد اسكليبويس في بلجراي أي البيضاء دليلا على علاقته بالطب ، هذا النبات البري الذي تعددت فوائده من صحية علاجية يسهم في علاج امراض عديدة عند الانسان والحيوان الى استعماله في الاكل كخضروات وبهارات وعلف للماشية ، وكان من اهم صادرات الاقليم وقد صور الملك اركسيلاوس الثاني على كوب لاكوني وهو يشرف على وزن هذا النبات ربما قبل تصديره ، وكان يعادل وزنه فضة سواء سيقانه ام عصيره ، حيث كان الاقليم يستورد الفضة من اثينا لسك عملته ويصدر اليها السلفيوم بديلا عنها.

وهذا النبات الذي لا يزيد ارتفاعه عن 45 سم تمثل في شجيرة صغيرة ذات ساق سميكة تتفرع عنها مجموعة من الاوراق ولها جذور مغلفة بقشرة سميكة ، وهو من طراز النباتات الخيمية التي تشبه في شكلها الخيمة من الاعلى ، ظهر السلفيوم للوجود اثر وابل شديد من المطر قبيل مجيء الاغريق الى ليبيا هذا ما يذكره ثيوفراستوس في القرن الرابع قبل الميلاد ومن نقل عنه من الكتاب مثل بليني الاكبر وهو يظهر عادة في فصل الربيع بعد هطول امطار الشتاء ، حيث كان ينمو بعيدا عن المدن الاغريقية في دواخل الاقليم ما بين خليج البمبة وبنغازي جنوبي الجبل الاخضر ويصل الى خليج سرت هذه المنطقة الشاسعة شبه الصحراوية حيث تسكن القبائل الليبية وترعى قطعانها التي تستلذ باكله في الربيع ، وبعد ان عرف الاغريق اهمية السلفيوم - من المؤكد عن طريق الليبيين - اقبلوا عليه ، وهذا ما دفع الليبيون الى تجميعه و





تقديمه للاغريق القاطنين في المدن واهمها كيريني ، وبرقة ويوسبريديس ، ولا يعرف هل الليبيون كانوا يقدمونه للاغريق بمثابة جزية او عربون صداقة او انهم كانوا يقايضونه بمنتوجات اخرى هم في حاجة لها. عموما استمر هذا النبات مصدرا للثراء للمدن في الشرق الليبي لاسيما خلال حكم اسرة باتوس اضافة الى فترة الحكم الجمهوري ويبدو انه



قد بدأ يقل انتاجه في العصر الهلنيستي والبطلمي فلا توجد اشارة واضحة لها عند كتاب ذلك العصر ، و لا يعرف السبب الحقيقي في نقص نمو السلفيوم ثم انقراضه او اختفائه ، ويشير سترابون انه في عصره قارب السلفيوم على الانقراض بسبب ان الليبيين كانوا يتعمدون اتلاف جذور هذا النبات للتعبير عن عدائهم لمحتلي بلادهم ، كما انهم يتركون الماشية تلتهم براعم السلفيوم الوليدة فلا يتكاثر النبات وفقا لبليني الاكبر ومما يدل عى نقص السلفيون ان كيريني او الاقليم كان يرسل الى روما السلفيوم كجزية فقد وجد يوليوس قيصر ان خزينة روما بها 1500 رطلا من السلفيوم ، وبعد مائة عام تلقى الامبراطور نيرون ساقا يتيمة من السلفيوم دليلا على نذرته ، وفي القرن الثاني الميلادي انقرض نبات السلفيوم ، و لاتوجد أي اشارة اليه الا في عهد الاسقف سينسيوس الذي عاش في القرن الخامس الميلادي واشار الى ان السلفيوم كان ينمو في بستان اخيه في منطقة فيكوس (رأس الحمامة) ، واحتفظ الاقليم ببعض شجيراته استطاع سينسيوس ان يستخلص منها عصارة السلفيوم ارسلها هدية لصديقه في القسطنطينية وهذا آخر اخبار هذا النبات الذي عرف الاقليم بانه الارض الذي تغل او تنتج السلفيوم.



أ. خالد محمد الهدار

في سبيل موسوعة في الفخار القديم: فخار السيجيلاتا الإفريقي

Towards an encyclopedia in ancient pottery:African Sigillata pottery



تقديم :

تشير الأدلة الأثرية إلى وجود العديد من مصانع الفخار في المدن الثلاث حيث عثر على الأفران الخاصة بذلك في كل من أويا بقرقارش و جنزور و بسيدي السيد و الخمس و عين الشرشارة و ماجن بورينا بترهونة و بلبدة الكبرى ،كما تقع أغلب مصانع الفخار في المنطقة الجبلية و ذلك لتوفر طبقات الطين هناك.

لقد اختلفت الأشكال و الأحجام و كذلك الأنواع في الفخار الروماني حيث نجد الفخار العادي و فخار الطبخ السيجيلاتا الإفريقي (Terra Sigillata/ Sigillée)و قد صنعت منهم الصحون و الأطباق و القدور و الكؤوس و غيرها من الأواني و قد كان الفخار العادي و فخار الطبخ للإستعمالات اليومية و كان فخار السيجيلاتا الإفريقي من أحس الأنواع و أجودها و يعتبر أرقى أنواع الفخار، فقد صنع في كل مقاطعات أفريقيا الرومانية لكن أهم مراكز الإنتاج توجد حاليا داخل مجال البلاد التونسية في مناطق متعددة في الشمال و الجنوب و الوسط على وجه الخصوص.

يتميز السيجيلاتا الإفريقي بلونه البرتقالي الذي يختلف حسب المناطق و الأزمنة من حيث الصفاء و النقاء و النعومة و كذلك اللمعان كما يختلف من حيث الأشكال و الأحجام و كذلك الزخرفة، و قد مكنت جودة الإنتاج المحلي من تعويض المكانة التي كانت يحتلها الفخار المستورد من الخارج بل و كذلك من اقتحام أسواق خارجية.

I. الدراسات التي أجريت على السيجيلاتا الإفريقي :

لقد تعددت الدراسات التي أجريت على السيجيلاتا الإفريقي و هي كالآتي :



ترقى أولى الدراسات فيما يخص السيجيلاتا الإفريقي إلى أواسط القرن العشرين من خلال دراسة الفخار الذي أكتشف في تركيا و أثينا.

- ★ دراسة تعود إلى الباحث واجاي Waagé الذي إعتمد في دراسته على الفخار المكتشف في أغورا أثينا و قد أطلق على السيجيلي تسمية "Late Roman A – B Ware".
- ★ دراسة تعود إلى الباحث نينو لامبوليا Nino Lamboglia الذي اعتمد في دراسته على الفخار المكتشف في فانتميل Vintimille أطلق على هذا الفخار تسمية "Terra sigillata chiara A – B – C".
- ★ دراسة تعود للباحث سالمنسون Salomonson الذي اعتمد في دراسته على الفخار المكتشف في المقبرة الرومانية برقادة بالقيروان.
- ★ دراسة تعود للباحث هايز Hayes الذي قام بدراسة الفخار في الفترة الرومانية المتأخرة في رسالته للدكتوراه.
- ★ دراسة تعود للفريق الإيطالي Atlante تحت إشراف الباحث أندريا كارنديني Andrea Carandini.

دراسة تعود للباحث الفرنسي ميشال بونيفاي Michel Bonifay.



السيجيل C
Sigillée C

II. أقسام السيجيلاتا الإفريقي :

ينقسم السيجيلاتا الإفريقي إلى 4 أقسام كبرى و هي A, C, D, E و يمتد هذا الفخار زمنيا من القرن الأول ميلادي إلى القرن السابع ميلادي .



السيجيلي A
Sigillée A

1. السيجيلاتا A :

يمتد زمنيا من نهاية القرن الأول ميلادي إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي و يعتبر السيجيلاتا A من أقدم الأصناف و يتميز بلون برتقالي فاتح و قد كان من حيث الشكل و التقنية متأثرا جدا بالفخار الإيطالي و فخار بلاد الغال، و يشتمل هذا الصنف على العديد من الأواني العميقة و المفتوحة و التي عادة ما تكون صغيرة الحجم و جل قواعدها في شكل مخروطي قليل التجويف في الأشكال المغلقة، و في شكل الدائرة القليلة الارتفاع في الأشكال المفتوحة ، أما فيما يخص الزخرفة فهي قليلة و قد تنعدم في بعض الأشكال و من النادر أن يقع اللجوء إلى الختم.

يؤرخ هذا النوع من السيجيلاتا بالفترة الممتدة من القرن الأول ميلادي إلى النصف الثاني من القرن الثالث ميلادي و ينقسم إلى قسمين :

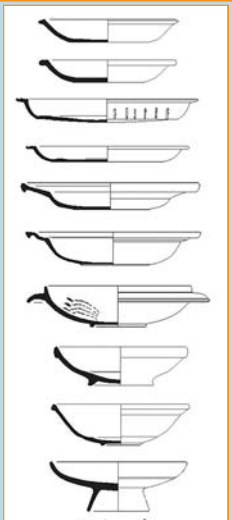
* السيجيلاتا A 1 و يؤرخ هذا النوع بالفترة الممتدة من القرن الأول ميلادي إلى القرن الثاني ميلادي.

* السيجيلاتا A 2 و يمتد زمنيا من نهاة القرن الثاني ميلادي إلى النصف الثاني من القرن الثالث ميلادي.

2. السيجيلاتا C :

يمتد زمنيا من القرن الثالث ميلادي إلى النصف الثاني من القرن الخامس ميلادي و لقد مثل السيجيلاتا C تحولا تقنيا في السيجيلاتا الإفريقي حيث يعتبر أجود صنف من هذا الفخار





السيجيلي D
Sigillée D

حيث يتميز بلونه البرتقالي و بجودة و نقاوة بشرته التي تشبه البلور من حيث الشكل و الحجم فهي قليلة السمك و قاطعة عند الكسر و لهذا الصنف رنين معدني و حافته بدون طنف و لا يحتوي إلا نادرا على قواعد، أما الزخرفة فقد تكون محززة أو ملصقة.

يؤرخ هذا النوع من السيجيلاتا بالفترة الممتدة من القرن الثالث ميلادي إلى النصف الثاني من القرن الخامس ميلادي و ينقسم إلى خمسة أقسام :

- ★ السيجيلاتا C 1 و C 2 يؤرخان بالقرن الثالث ميلادي.
- ★ السيجيلاتا C3 و C 4 يؤرخان بالفترة الممتدة من القرن الرابع إلى بداية القرن الخامس ميلادي.
- ★ السيجيلاتا C5 يؤرخ بالنصف الثاني من القرن الخامس.

3. السيجيلاتا D :

يمتد زمنيا من بداية القرن الرابع الميلادي إلى نهاية القرن السابع الميلادي و يتميز السيجيلاتا D بلونه البرتقالي الداكن القريب للون الأحمر و قد اشتمل على عدة أشكال سواء منها المفتوح أو العميق و هي أشكال أضخم حجما مما أنتج في الفترة السابقة و كذلك أقل جودة من حيث الصنع كما تتميز بكثافة الزخرفة التي تغطي كامل القطعة. يؤرخ هذا النوع من السيجيلاتا بالفترة الممتدة من بداية القرن الرابع إلى نهاية القرن السابع ميلادي و ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

- ★ القسم الأول يؤرخ بالفترة الممتدة من 325 إلى 440 ميلادي.
- ★ القسم الثاني يؤرخ بالفترة الممتدة من 440 إلى 500 ميلادي.
- ★ القسم الثالث يؤرخ بالفترة الممتدة من 500 إلى 590 ميلادي.

4. السيجيلاتا E :

يمتد من القرن الرابع الميلادي إلى بداية القرن الخامس ميلادي و يتميز السيجيلاتا E بلونه البني المائل للون البرتقالي و قد اشتمل على عدة أشكال سواء منها المفتوح أو العميق و كذلك أقل جودة من حيث الصنع.

يؤرخ هذا النوع من السيجيلاتا بالفترة الممتدة من القرن الرابع الى بداية القرن الخامس ميلادي.

أ. رياض الورفلي - تونس

حماية الممتلكات الثقافية في ظل التشريعات الدولية والوطنية

Protection of Cultural Properties in the light of international and national legislation

مقالة سبقت نشرها بموقع ليبيا اليوم في 2007/07/07 واعيد نشرها هنا بموافقة مؤلفها.



جاء في بعض القوانين أن الآثار أو الأثر كل ما أنشأه الإنسان مما هو ثابت بطبيعته وكل ما أنتجه بيده أو فكره والبقايا التي خلفها ولها علاقة بالتراث الإنساني ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والآثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات الشعبية، ويشمل التراث الإنساني أكثر من 788 موقع طبيعي وثقافي (هذا كان في 2007 وحاليا عددها 981 موقعا من 160 دولة) من تاج محل الهندي إلى أهرامات الجيزة إلى تمبكتو في مالي.

والممتلكات الثقافية حسب ما جاء في اتفاقية لاهاي بأنها تشمل الممتلكات المنقولة والثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني والأماكن الأثرية والمخطوطات والكتب وكل الأشياء ذات القيمة التاريخية والأثرية وكذلك المباني المخصصة لحماية الممتلكات الثقافية نفسها كالمتاحف ودور الكتب ومخازن المحفوظات وغيرها ذات العلاقة والتي تتطلب بموجب الاتفاقيات الوقاية والاحترام والحماية المتواصلة وقت السلم ووقت الحرب وعدم تعريضها للتدمير أو التلف وتحريم سرقتها ونهبها أو تبديدها.

وتعد ليبيا من أهم الدول الغنية بالمواقع التاريخية أثارا وثقافة وحضارة وتتميز مواقعها التاريخية بالتنوع الثقافي والحضاري وحيث أن الأرض الليبية مترامية الأطراف سواحل وجبال وصحاري وسهول وأودية فهي تحتضن رسوم ما قبل التاريخ ومخلفات الإغريق والفينيقيين "الكنعانين" والرومان والبيزنطيين والعرب المسلمين فمن رسوم أكاكوس وحضارة جرمة في الجنوب إلى آثار شحات وسوسة في الشرق إلى آثار لبدة وطرابلس وصبراتة وغدامس في الغرب كل تلك المدن والحضارات خلفت وراءها موروثات ومواقع أثرية معظمها مكشوفة في الصحراء والأودية تعرضت ولازالت تتعرض إلى الكثير من الأخطار المترتبة عن الظروف الطبيعية كعوامل التعرية والتدمير الناتج عن الرياح والأمطار والزلازل إضافة إلى عبث العوامل البشرية كسوء التنقيب والاكتشافات والسرقة والنهب والتشويه وما خلفته الحرب العالمية الثانية والغزو الإيطالي وغيرها من الحروب والغزوات الخارجية.

إن حماية الممتلكات الثقافية والحضارية يتطلب السير في اتجاهين : الأول مادي ويشمل الترميم والصيانة المتواصلة والحماية والحفظ والتوثيق وإعداد الدراسات الاستكشافية والتحليلية وتأسيس المؤسسات أو المصالح المتخصصة في مجال الرعاية والحفظ والتوثيق والسهر على حماية الممتلكات الثقافية وتوفير العناصر البشرية والفنية ودعمها بالأموال المطلوبة للقيام بدورها.

الاتجاه الثاني قانوني: ويتعلق بإصدار وتطوير التشريعات القانونية من أجل الحفاظ على تلك الممتلكات الثقافية وربما إنشاء أجهزة أمنية وقضائية لتنفيذ ومتابعة تلك القوانين والحرص على سلامة المواقع الأثرية والتاريخية ومنع الاعتداء على الآثار وسرقتها وتخريبها أو الاتجار بها.

وتتبعا لتلك التشريعات نجد أن أغلبها ينص على عدم إتلاف الآثار العقارية أو المنقولة أو إلحاق الضرر بها أو تشويهها بالكتابة أو الحفر عليها أو تغير معالمها أو فصل جزء منها أو لصق الإعلانات عليها أو وضع اللافتات عليها وعدم التصرف فيها وعدم تصديرها إلى الخارج دون إذن من السلطات المختصة.

وتنقسم قوانين حماية الممتلكات الثقافية إلى شقين دولي ومحلي ، حيث يستند الشق الأول الدولي على المعاهدات والمواثيق الدولية التي تنص على اعتبار أن المواقع الأثرية ممتلكات ثقافية وإرث حضاري يتطلب الحماية والمحافظة عليه بشتى الطرق.

وتتبعا لأهم تلك المواثيق الدولية نجد الأتي:

في عام 1899 نصت أحدى المعاهدات على عدم تدمير النصب والمباني التاريخية والأعمال الفنية

وفي سنة 1907 نصت معاهدة أعمال القصف البحري على وجوب الحذر عند القصف البحري وتجنب قصف النصب والمباني التاريخية.

وفي سنة 1954 تبنت منظمة اليونسكو معاهدة لاهاي الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية أثناء الحرب وبرتوكولاتها الأول والثاني حيث أوصت على اتخاذ كافة التدابير الدولية والوطنية لحماية المواقع الأثرية والممتلكات الثقافية للدول باعتبارها تراثا ثقافيا إنسانيا.

لقد جاء في هذه الاتفاقية "أن الأطراف السامية المتعاقدة تتعهد باحترام الممتلكات الثقافية بما لا يعرضها للتدمير والتلف كما تتعهد تلك الأطراف بتحريم أية سرقة أو نهب أو تبذير للممتلكات الثقافية ووقايتها من هذه الأعمال ووقفها عند اللزوم مهما كانت أساليبها وتحريم أي عمل تخريبي موجه ضد هذه الممتلكات وتتعهد الأطراف المتعاقدة أيضا بأن تتخذ في نطاق تشريعاتها الجنائية كافة الإجراءات التي تكفل محاكمة الأشخاص الذين يخالفون هذه الاتفاقية أو الذين يأمرون بمخالفتها وتوقيع جزاءات جنائية أو تأديبية عليهم مهما كانت جنسيتهم"

لكن اليونسكو التي تبنت هذه الاتفاقية وأشرفت عليها ولازالت ترعاها حسب المادة (33) المتعلقة بمساعدة اليونسكو لم تتحرك بشكل سريع لانقاد أكثر من 170 ألف قطعة أثرية عندما سرقت من المتحف الوطني العراقي بل أكدت اليونسكو على لسان مساعد عام المنظمة على استخدام مواد كيميائية لتدمير تلك المخطوطات وهو ما يدل على أن الأمر متعمدا، إلا أن اليونسكو نفسها لم تقعد ساكنة عند تفجير تمثال بوذا في أفغانستان وهو حدث وضع ضمن ديباجة نص إعلان اليونسكو عام 2003 بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي بباريس .

وفي سنة 1970 تبنى المؤتمر السادس عشر لليونسكو اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة ، واعتبر أن استيراد ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة هي من الأسباب الرئيسة لإفقار التراث الثقافي الوطني في المواطن الأصلية ومن تم تعتبر تلك الأعمال غير شرعية وعلى دول المنشأ وضع التدابير المناسبة لحجز وإعادة تلك الممتلكات الثقافية بالطرق الدبلوماسية وفرض العقوبات والجزاءات الإدارية على كل من يتسبب في خرق تلك القوانين وعلى الدول التي تتعرض ممتلكاتها الثقافية إلى النهب والسلب أن تستعين بالدول الأخرى والاشتراك في الأعمال الدولية لوضع التدابير لمراقبة الصادرات والواردات والتجارة الدولية في الممتلكات الثقافية، كما جاء في الاتفاقية أن نقل الممتلكات الثقافية وتصديرها من قبل دول الاحتلال الأجنبي عملا غير مشروع وعلى الدول الموقعة على هذه الاتفاقية قبول دعاوى استرداد المسروقات والمفقودات الثقافية التي يقيمها أصحابها الشرعيون.

وأوصى المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص بشأن القطع الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة بروما عام 1995 على رد الممتلكات الثقافية المسروقة وإعادة الممتلكات الثقافية المنقولة أي الممتلكات المصدرة بطرق غير مشروعة ، ومن ثم أوجبت على جميع الدول المتعاقدة رد جميع الممتلكات الثقافية المسروقة واعتبار أن أي ممتلك ثقافي يستخرج بطرق تنقيب غير مشروعة أو يستخرج من بلده الأصلي بطريقة غير مشروعة أو يحتفظ به بطرق غير مشروعة كلها قطع مسروقة واجبة الترجيع لدولها الأصلية، ولكل من يقوم بترجيع تلك الممتلكات الحق في التعويض العادل في حالة عدم العلم بأن ما بحوزته مسروقا.

كما صدرت العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية مثل اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي عام 1972 واتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه عام 2001 واتفاقية صون التراث غير المادي عام 2003 وحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي عام 2005 وغير ذلك من الإعلانات والاجتماعات والاتفاقيات التي نظمتها اليونسكو وغيرها من المنظمات الإقليمية والدولية التي تهدف إلى الحفاظ على الممتلكات الثقافية ومنع الاتجار غير المشروع بها والحد من عمليات السطو والسرقة والنقل المتعمد لتلك الممتلكات خارج حدود الدول الأصلية.

أما الشق الثاني ويشمل التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية والمواقع التاريخية على المستوى الوطني والتي تعتمد على الاتفاقيات الدولية والإقليمية وعلى المرجعية القانونية في الدولة في نفس المجال.

وبتتبع التشريعات الوطنية الليبية في مجال حماية المواقع الأثرية في ليبيا تاريخيا فهي على الوجه التالي:



- ★ سنة 1914 أصدر الإيطاليون مرسوما لحماية المواقع الأثرية.
- ★ سنة 1943 أصدرت الإدارة البريطانية مجموعة من التعليمات القانونية لحماية المواقع الأثرية.
- ★ سنة 1953 صدر القانون رقم 11 وهو أول قانون يصدر عن الدولة الليبية للاهتمام بالمواقع الأثرية وتحديد مجموعة من المحميات الأثرية.
- ★ سنة 1968 صدر القانون رقم 40 بشأن الآثار.
- ★ سنة 1983 صدر القانون رقم 2 الخاص بحماية المواقع الأثرية والتاريخية.
- ★ سنة 1995 صدر القانون رقم 3 بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية.

صدر هذا القانون عن مؤتمر الشعب العام في 29-8-1424(1995) ويتكون من خمس فصول وستين مادة شملت الأحكام التمهيدية والأحكام العامة وحماية الآثار والمتاحف والوثائق وحماية المدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية وفصل خاص بالعقوبات، وأهم ما جاء في هذا القانون هو اعتبار جميع الآثار العقارية والمنقولة والوثائق ملكا عاما مهما كان موقع تلك المخلفات الأثرية في باطن الأرض أو على سطحها أو تحت المياه الإقليمية.

وقد حدد القانون أنه لا يجوز لأي مالك لأرض أو مباني أو منتفع الحفر والبحث عن الآثار أو التصرف فيها إلا وفقا لأحكام قانون الآثار وبموافقة جهة الاختصاص، وحدد القانون الجوانب الفنية والإدارية للعلاقة بين مؤسسات الدولة العامة والجهات المختصة بحماية الممتلكات الثقافية والتدابير اللازمة للحماية والمحافظة على المخلفات الأثرية وطرق الاستفادة منها إضافة إلى تحديد المفاهيم الخاصة بالمدن التاريخية والمباني القديمة ، كما أن مواد القانون تتمشى مع المواثيق والاتفاقيات الثقافية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية زمن السلم والحرب كإعداد المخابئ وانقاد المخلفات الأثرية والتحف النفيسة والعمل على تسجيل المواقع الأثرية دوليا.

وفي سنة 1424 (1995) صدرت اللائحة التنفيذية للقانون رقم 3 بشأن والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية شملت سبع فصول منها:

- ★ الفصل الأول للتعريفات ـ الفصل الثاني للأحكام العامة.
- ★ الفصل الثالث لحماية الآثار والمتاحف و الوثائق.
- ★ الفصل الرابع بشأن الحفائر الأثرية
- ★ الفصل الخامس لحماية المدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية
- ★ الفصل السادس لإجراءات الصيانة والترميم والبناء وإعادة البناء والتأهيل.
- ★ الفصل السابع للتعويضات.

إن أهم ما في اللائحة التنفيذية هو كيفية حماية الممتلكات الثقافية وهو ما جاء في الفصل الثالث إذ جاء فيه أنه لا يجوز لأية جهة عامة أو خاصة أن تضع أي مخطط أو تعديل على الأرضي والمباني الأثرية إلا بعد موافقة مصلحة الآثار كما لا يجوز التصرف في الآثار المنقولة إلا بعد موافقة الجهة المختصة كما أن الفصل الخامس من اللائحة المتعلق بحماية المدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية أكد على عدم التصرف في العقارات الواقعة داخل المدن التاريخية بأي وجهه من الوجوه سواء بالهدم أو البناء أو الصيانة أو البيع أو التسجيل إلا عن طريق جهة الاختصاص.



وتشجيعا على الحفاظ على الممتلكات الثقافية والبحث عنها فإن الفصل السابع من اللائحة أقر صرف مكافآت مجزية وقيمة للأثر المكتشف أو لمن بلغ أو أرشد على وجود تلك الآثار وتعويض أصحاب المباني أو الأراضي التي تدخل ضمن المدن الأثرية والتاريخية.

وينظر البعض على أن العقوبات الواردة في القانون رقم 3 ولائحته التنفيذية غير رادعة فعقوبة الحبس لا تتجاوز السنة الواحدة وأن الغرامة المالية لا تزيد عن 20 ألف دينار فقط .

لكن الباحث يرى أن جرائم السرقة والتهريب والنهب والتدمير للممتلكات الثقافية قد ترتبط إلى حد كبير بالقوانين والعقوبات الجنائية وبخاصة سرقة الأموال العامة، جاء في المادة 51 من القانون رقم 3 بشأن الآثار "مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون أخر".

فعلى سبيل المثال جاء في القانون رقم 5 لسنة 1423 بشأن تعديل أحكام القانون رقم 143 لسنة 1972 بشأن إقامة حدي السرقة والحرابة أنه " يكون المال المسروق مملوكا للغير لا تقل قيمته عن ثلاثمائة دينار وقت حدوث السرقة ويسري هذا الحكم على المال العام" ومن ثم يمكن أن تقطع يد سارق أي ممتلك ثقافي كان ، وعلى اعتبار أن سرقة الممتلكات الثقافية تكون أكثر أهمية وخطورة من سرقة مصرف مالي لان سرقة التاريخ جريمة لا تغتفر، وعلى سبيل المثال أن الدبابات الغازية لبغداد والعصابات المرافقة لها اتجهت إلى المتاحف والمواقع الأثرية لبغداد قبل أن تتجه إلى المصارف المالية ومتاجر الذهب والفضة.

كما أن التهاون في تطبيق العقوبات على الرغم من ضعفها في بعض الأحيان يساهم بشكل كبير في ارتفاع حالات الاعتداء على الممتلكات الثقافية ناهيك في عدم وجود أجهزة أمنية متخصصة لحماية الممتلكات الثقافية ومتابعة العابثين والمهربين وغيرهم من ذوى النفوس المريضة فعلى سبيل المثال أنشأت الجزائر جهاز تابع للشرطة متخصص لمكافحة سرقة الآثار استطاع خلال عام 2006 استرجاع أكثر من 1100 قطعة أثرية مسروقة.

وأخيرا إن حماية الممتلكات الثقافية سواء المادية أو الفكرية يعتمد بالدرجة الأولى على الوعي الاجتماعي بمدى أهميتها وقيمتها وما تشكله من ارث ثقافي وحضاري للمجتمع ككل.

إن مساهمة الجماهير في حماية ممتلكاتها بالحفاظ عليها من عبث العابثين والتعاون مع الجهات المختصة بالحماية يشكل عنصرا أساسيا في أي عمل يخدم تاريخ المجتمع إضافة إلى التسجيل والتوثيق محليا ودوليا لكل الموروثات الأثرية والثقافية وحصرها ودعم المؤسسات المسئولة عنها ماديا ومعنويا وبشريا للقيام بدورها في مجال حفظ وصيانة وترميم تلك المخلفات وإصدار التشريعات وتطويرها وربط التعاون مع المؤسسات الإقليمية والدولية في سبيل الحد من عمليات السطو والسرقة وإعادة ما تم سرقته أو نقله بطرق غير مشروعة.

إن حماية تراث المجتمع ليس عملا فرديا أو يتعلق بالمؤسسات المتخصصة في المجال الأثري والسياحي فحسب بل هي مسؤولية كافة أفراد المجتمع ومؤسساته فالمؤسسات التعليمية يمكن لها أن تسهم في تعليم وتثقيف أطفال المدارس وطلاب الجامعات بأهمية الممتلكات الثقافية للمجتمع وتدريبهم على كيفية المحافظة عليها من عبث العابثين والمخالفين لقوانين المجتمع.

كذلك يمكن لوسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة أن تسهم في توعية أفراد المجتمع بالحفاظ على أثار المجتمع وذلك من خلال القيام بالحملات الإرشادية حول أضرار سرقة الممتلكات الثقافية أو المتاجرة بها بطرق غير مشروعة وإبراز العقوبات القانونية للمخالفين والعابثين.

كما يكمن الدور الأكبر على المؤسسات الأمنية لمراقبة أماكن العبور كالمطارات والموانئ ونقاط عبور الحدود البرية وغيرها مراقبة دقيقة واستخدام الأجهزة التقنية العالية للكشف عن الآثار المسروقة والمهربة للخارج والتعاون مع المؤسسات الدبلوماسية والشرطة الدولية لاسترجاع كافة الممتلكات الثقافية المسروقة والمنقولة خارج الوطن وفقا للاتفاقيات الدولية المشار إليها سابقا.

كما أنه يمكن تشكيل لجان بين الأقطار العربية عموما أو أقطار المغرب العربي للتعاون الأمني والمعلوماتي للتصدي لعصابات تهريب الآثار والاتجار بها دون علم الجهات المختصة ، كما يجب أن تتضمن قوانين السياحة وزيارة المواقع الأثرية والتاريخية مواد واضحة للحد من السرقة وما يترتب عليها وأن تكون تلك العقوبات على شكل إرشادات وتحذيرات توضع في أماكن واضحة عند مداخل المواقع التاريخية والسياحية.

وخلاصة القول تجمع كافة التشريعات الدولية والوطنية على حماية الممتلكات الثقافية وتضع الأسس والمبادي القانونية لتنفيذ ذلك ومن ثم يبقى على الجهات التنفيذية المختصة أن تضع ضمن خططها وبرامجها كيفية تفعيل تلك التشريعات وتطبيقها بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والقضائية مع الحرص على التعاون لتوعية الجماهير بالمسؤولية الجماعية عن ذلك.

أ.د. محمد علي الاصفر
قسم الاعلام بجامعة الزيتونة / ليبيا

وفاة البرفسور ماريو لوني

The death of Professor Mario Looney



مات البرفسور الايطالي ماريو لوني رئيس البعثة الاثرية الايطالية في شحات وذلك في نهاية يوم 11 وبداية 12 يوليو 2014 في احد المشافي الايطالية بعد صراعه مع مرض عضال قبل عيد ميلاده السبعين بأيام قليلة (5 أغسطس). والبرفسور لوني هو رئيس قسم الاثار الكلاسيكية بجامعة اوربينو (كارلو بو) ، وقد عاش لوني في هذه المدينة الصغيرة الواقعة في شمال شرق ايطاليا حيث قضى فيها طفولته ودرس بجامعتها الآثار الكلاسيكية واصبح استاذا بها عام 1970 ثم استاذا مشاركا عام 1980 وفي عام 2004 تحصل على درجة الاستاذية (برفسور) ، وقد نشط في مجال الحفريات بمشاركته في حفريات في دالماشيا عام 1974 ، كما تراس حفريات مدينة (Fossombrone) قرب اوربينو منذ منتصف السبعينيات التي مازالت مستمرة ، واسهم في إعادة اكتشاف طريق فلامينيا . كما ترأس البعثة الاثرية الايطالية المنقبة في مدينة شحات الاثرية منذ عام 1996 واستمرت حفرياته بها حتى بعد ثورة 17 فبراير، وارتبط بآثار مدينة شحات منذ عمله مع البرفسور الراحل ساندرو ستوكي عام 1968 ، وفي كيريني (شحات) شارك مع ستوكي في حفريات الاجورا ، ونقب في اجزاء من الفورم الروماني واكتشف أدلة جديدة عن وظيفته في ممارسة الالعاب الرياضية ومكانا لصناعة المصابيح ، كما نقب في رواق هرمز الرابط ما بين الاجورا والفورم ، كذلك اجرى مسوح في ميدان سباق الخيل قرب معبد زيوس ، واهتم بدراسة معبد اسلنطة حيث قدم اول دراسة علمية على منحوتاته نشرت عام 1987 ، كما نشر دراسات عن حفرياته ودرسات متنوعة عن آثار كيرينايكي نشرها في مجلة (Libyan Studies) و مجلة (Quaderni di Archeologica della Libia) مثل دراسته عن فورم كيريني وعن المباني الرياضية في الاقليم ، ودراسته عن الكؤوس الباناثينية ودراسته عن النحت المبكر من خلال نماذج جديدة عثر عليها. ونشر مجموعة من الكتب حول آثار شحات اهمها : Cirene: Atene d'Africa وهو ضمن سلسلة من الكتب اشرف على اصدارها مع مؤلفين آخرين على آثار شحات والاقليم.

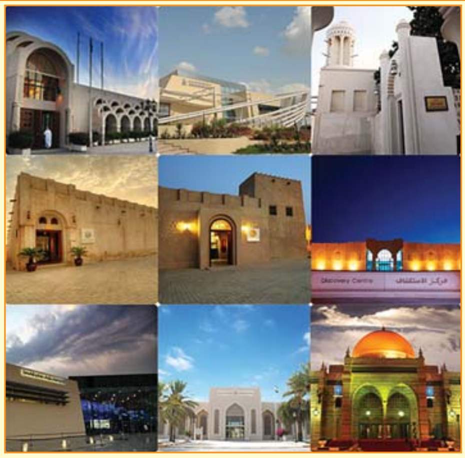
وفي عام 1999 عندما كان يقود الحفريات في شحات اهتدى الى مجمع معماري اغريقي توصل اليه من خلال مسح اجراه في جنوب المدينة وبعد الحفريات تبين انه اكتشف منطقة دينية مكرسة للمؤلهة ديميتر حيث كشف عن معبدها ومذبح ملحقا به اضافة الى مسرح وبوابة وكلها ترجع الى القرن الرابع قبل الميلاد. وهذا يعد من اهم الانجازات الكشفية التي حققها لوني في شحات. وقد تواصلت الحفريات سنوات عديدة وقد قطع مرحلة كبيرة في ترميم المعبد مع فريق ترميم مراقبة آثار شحات. وقد اهتم البرفسور لوني اهتماما كبيرا بآثار شحات والاقليم وعقد عدة مؤتمرات اثرية في جامعة اوربينو حول آثارها واسهم في تأهيل مجموعة من الباحثين الليبيين واشرف على بعض الرسائل العلمية لاساتذة من ليبيا ، كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية التي تخص كيرينايكي ، والقى محاضرات حول آثار الاقليم في الكثير من المحافل والجامعات منها جامعة بنغازي حيث استضافه قسم الآثار بها. وفي عام 2008 نال من رئيس جمهورية ايطاليا وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى بمناسبة قضاه 40 سنة من الحفريات في شحات ، هذا قليل من كثير حول مسيرة هذا العالم الاثري الذي قدم الكثير لآثار ليبيا واسهم في الكشف عنها ودراستها ، وليس هذا فحسب فهو باعماله في شحات وضع جامعته ومدينته اوربينو في مصاف المدن المعروفة والمشهورة على مستوى ايطاليا والعالم وهذا ما ذكره عمدة اوربينو في تأبينه للبرفسور ماريو لوني بعد سماعه بخبر وفاته.



متاحف حول العالم

الحلقة الثانية : متاحف إمارة الشارقة (الإمارات العربية المتّحدة)

Museums around the world - Episode II: Museums of Sharjah (United Arab Emirates)



تقديم:

في البدء وجب التنويه إلى أنَّ اختياراتنا للمتاحف التي نعرضها ليست اعتباطية. فنحن في ذكرنا لهذا العلم والفنّ والواجهة الحضارية حريصون على عديد الاعتبارات كالقِدم والكثافة الفنية ومدى الاهتمام ونقصد به درجة اعتناء الدولة بمتاحفها. و نحن نعلم أن المتاحف تبعثها الدولة ولكن يملأها أيضا الباحثون باكتشافاتهم ويزيدها علماء الآثار والتاريخ أهميّة بالبحث فيها وتبيان أصولها وتاريخها وقيمتها العلمية.

ولئن راودنا الحديث في البداية عن أقدم المتاحف في العالم وأكبرها من حيث المساحة أو عدد المعروضات أو عدد الأقسام... فإنا وجدنا أنا بذلك لا نقدّم كثيرا إلى القارئ الذكيّ الذي يبحث عن الإضافة المعرفية من خلال ما لا يعرفه لا العكس. لذلك توجهنا إلى المتاحف الأقل شهرة على المستوى العالمي قصد التعريف بها وذكر ما يميّزها عن غيرها خاصة وإن كانت عربية فنحن نكتب بهذه اللغة ولأصحابها بالخصوص وبداياتنا لا بد وأن تخصّص للمتاحف العربية.

ومن هنا توجهنا إلى الدول العربية باحثين عن دول اهتمّت بالمتاحف وبذلت مجهودا من أجل التعريف بثقافتها وفنونها. فكان أول من اعترضتنا دولة استفاقت على ضرورة البناء الثقافي من خلال التاريخ فأبدعت. دولة أقدمت على تمشٍ تصاعدي من أجل إدراك الركب الثقافي العالمي بطرق علمية وبكثافة جالبة للأنظار.

1. إمارة الشارقة: تاريخ عريق يثمر بعد قرون :

لم نستطع أن نمسك قلمنا دفاعا عن هذه المنطقة العربية الخارجة عن ذاكرتنا تعسّفا. فالمنطقة تعجّ بالفعل الحضاري منذ عصر ما قبل التاريخ (Préhistoire) ولكن عدم تدخّلها بقوّة في التاريخ العالمي الذي بقي حتّى نهاية العصر الوسيط (1492 ميلادي) محصورا تقريبا في الحوض المتوسّط أخرجها تعسّفا من البحوث والدراسات المختصّة في التاريخ والآثار. زد أنّ قلة الأبحاث التي جرت بها والتي بالكاد انطلقت في النصف الثاني من القرن العشرين قد عمّقت ترسّب الغبار على تاريخها العريق فلم يرفرف علمها إلا مؤخرا عبر متاحفها التي استقطبت الباحثين والهواة من كل أصقاع العالم.

ومن الرائع أن هذه الإمارة وعلى الرغم من صغر حجما (2590 كم2) ضمّت إلى الآن عشرات المتاحف الهامة على مستوى المعروضات كمّا ونوعا كما زانها الاختلاف التاريخي فتراوحت بين العصر الحجري والتاريخ المعاصر فشكّلت فسيفساء حضارية تترجم عراقة المنطقة بأكملها.

وقد لاحظنا للأسف الشديد غياب المراجع وعدم البحث الكافي في المصادر ونقص هام في البحث الأثري من أجل تثمين تاريخ هذه المنطقة التي سنلاحظ حتما من خلال متاحفها ما كانت تزخر به من ثقافة وفنون. وهذا أمر بديهي إذ نلاحظ أن كل منطقة ومهما كان بعدها الجغرافي أو حتّى انعزالها لابد وأن تبني حضارتها الخاصة وفنونها بحيث نتأكد ونؤكد على ضرورة أن يصنع كل تاريخ ثقافة وتصنع كل ثقافة حضارة. من الأمثلة البارزة على ما نقول حضارة المايا (حوالي 2000 ق.م إلى 250 م) والإنكا.

★ متاحف الشارقة: آليات على المنهاج العصري:

1. ومما يجذبنا لمتاحف الشارقة اعتبارات علمية بطبيعة الحال ولكن المكمّلات أيضا تجعل منها متاحف عالمية بطابعها العربي الإسلامي. فالمرافق مثلا تتعدد من الضروري كدورة المياه والعصري كالدليل الصوتي و أماكن صف السيارات إلى الكمالي مثل غرفة تغيير الأطفال وغرفة الصلاة ومدخل لمستخدمي الكراسي المتحركة والمقهى...

فالمتاحف إذ تمثل قيمة تاريخية وحضارية وفنية فالتقنيات المعاصرة خاصة إذا تحدثنا عن طرق العرض والإضاءة تزيد من القيمة الجمالية للمعروضات فتضفي عليها الرونق الذي من شأنه أن يرقى بشأن اللقى على مستوى التّلقي. نضيف أن التفاسير المصحوبة مع كل قطعة تضع الزائرين في الإطار التاريخي المحدّد فتقدّم بذلك قيمة مهمّة تسعى المتاحف إلى الحرص عليها ألا وهي الإضافة المعرفية.

2. عرض لمتاحف الشارقة:

منذ تأسيس إدارة متاحف الشارقة عام 2006 على يد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ترى محاولات توفير أرقى المعايير في مجال المتاحف للزائرين من خلال تنظيم المعارض المتخصّصة و البرامج تعليمية الخاصة، بالإضافة إلى نشرالأبحاث والتقارير العلمية. وفي ذلك سعي لتعميق الفهم والتقدير والاحترام لهوية الشارقة وقيمة تراثها الثقافي والطبيعي محلياً وعالمياً.

وتتضمن إدارة متاحف الشارقة 16 موقعا في الإمارة تغطي العائلات الخمس المكونة لأصناف المتاحف المذكورة في مقالنا السابق: الفنون والتاريخ وعلم الآثار والتراث والعلوم والأحياء المائية ومتاحف التقنية. لكنا لن نعرضها هنا بالتفصيل المدقق نظرا لضيق المجال ولكنا ستذكرها باقتضاب يكفي القارئ على الأقل بالإطلالة على هذه النافذة الحضارية المشعّة.

أ. متاحف الفنون:

★ متحف الشارقة للفنون:

منذ افتتاحه سنة 1997، أصبح أكبر متاحف الخليج العربي في احتواءه لمعروضات فنية لمحليين وأجانب تصف حياة أهل المنطقة. وتعود تلك الأعمال إلى عقود مضت فتصل إلى القرن الثامن عشر مع لوحات غربية وشرقية على محامل متعدّدة منها الزيتي ومنها المائي... وبالمتحف ثلاث طوابق تحوي أكثر من 300 عمل فني من معروضات ومقتنيات ومن رسومات ومنحوتات... لا يفوتنا ذكر المكتبة الضّخمة المختصة في الفنون التشكيلية والتي تضم أكثر من 4000 عنوان باللغة العربية والانجليزية وعدة اللغات الأخرى مع أشرطة مرئية وصوتية. بالإضافة إلى قاعة المطالعة اليومية وركن البحث. ويسعى متحف الشارقة للفنون إلى إثراء الحياة الثقافية لمجتمع الشارقة وزوارها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي من خلال مقتنياته الفنية وبرامجه وخدماته.

★ متحف الشارقة للخط:

افتتح سنة 2002 م في مقر بيت السيد حمد المدفع في منطقة الشارقة التراثية. ويبحر في قرون التراث العربي المرئي في شكل نصوص خطية وحروف مزخرفة. و نجد فن الخطوط العربية على القماش والخشب والورق والخزف. وبهذا الفنّ يروي الفنانين المحليين والخطاطين العالميين المعروفين تاريخ فن نابض بالحياة وجذوره العربية الإسلامية. وتأتي قيمة هذا المتحف بالأساس كونه المتحف الوحيد المختص بالخط العربي في العالم. ويسعى هذا المتحف إلى غرس الحسّ الفني المرتبط بالخط لدى الأهالي والزوّار الأجانب كما يمثل نافذة حضارية وفنيّة مشعّة تروي جانبا هاما من التراث العربي.

★ أما متحف بيت النابودة:

فافتتح سنة 1995م . ويرجع تاريخ هذا البيت إلى عام 1845م، ويتكون من طابقين. يسهم البيت بشكل كبير في إظهار فن العمارة الخليجية التقليدية، وتتوسطه ساحة كبيرة تحيط بها جدران من الحجر المرجاني. وفيه يمكننا التعرف على وسائل تكييف الهواء والنحت الزخرفي في الجصّ والخشب وكذلك نستطيع التعرف إلى يوم في حياة العائلة متجسد في أغراض معروضة لحرفيين في أزمنة سابقة. ويعتبر بيت النابودة نموذج فريد للبيت الإماراتي التقليدي المحافظ على قيم مجتمع الشارقة الاصيلة.

متاحف التاريخ:

★ متحف الشارقة للآثار:

وهو من أهم المتاحف العربية. وقدافتتح سنة 1993م و تم نقله الى موقعه الجديد و اعادة افتتاحه سنة 1997 ليكون أرشيفا دائما للآثار المكتشفة في الإمارة منذ بدء عمليات التنقيب الأثرية سنة 1972م وحتى اليوم. ويمثّل شاهدا على التمشّي التاريخي لقاطني المنطقة منذ العصر الحجري إلى اليوم، من خلال مختلف أنواع اللقى من والمسكوكات (العملة) والحلي والأواني الفخارية والأسلحة القديمة. وفيه نرى نماذج القبور والبيوت والأضرحة فضلا عن مختلف أشكال الكتابة في هذه المنطقة.

★ متحف الشارقة للحضارة الاسلامية :

كان هناك متحف آخر يعرف ب "المتحف الإسلامي" كان موجودا في منطقة التراث في إحدى البيوت التراثية وقد أسس هذا المتحف عام 1996م واستقبل الزوار فيه حتى عام 2007م وأغلق المتحف بعدها لينتقل إلى المبنى الجديد سنة 2008 والذي يعرف اليوم بـ "متحف الشارقة للحضارة الإسلامية". عدد محتويات متحف الشارقة للفنون والثقافة الإسلامية خمسة آلاف قطعة إسلامية فريدة من جميع أرجاء العالم الإسلامي، مرتبة بحسب موضوعاتها في سبعة أروقة ومساحات عرض .ويهدف متحف الشارقة للحضارة الإسلامية إلى عرض مقتنيات المتحف وتعريفها وإجراء الأبحاث عليها وتطويرها.

★ حصن الشارقة:

حيث المقر السابق لعائلة القاسمي الحاكمة. حيث تبدو مدى روعة فن العمارة التقليدي والمشغولات الفنية المميزة للعصور الماضية. وقد شيد هذا الحصن سنة 1820م، ويتكون من طابقين. وفيه القطع النفيسة والصور القديمة والأسلحة التقليدية وأدوات الصيد التي تقتفي آثار 200 سنة من تاريخ الشارقة.

★ مجلس المدفع:

يعتبر المتحف وسيلة لتخليد سيرة المرحوم إبراهيم بن محمد المدفع أحد أعلام الثقافة والنهضة في الإمارات عامة والشارقة خاصة حيث أصدر صحيفة "عمان" عام 1927م كأول صحيفة في تاريخ الإمارات ثم أصدر بعد ذلك صحيفة "صوت العصافير" عام 1933م. وفيه نجد صناديق اللؤلؤ المنحوتة والكتب القديمة والمخطوطات والخنجر الفضي بزخارفه التوريقية الذهبية. نشير أن مجلس المدفع يلعب اليوم دور المكتبة ومكان لاجتماع السكان المحليين والعلماء والتجار ولقضاء أمسيات شعرية وأدبية وسياسية ومناقشة الموضوعات المختلفة وذلك من اجل الإبقاء على التواصل الثقافي والاجتماعي بين سكان الشارقة المثقفين.

ب. المتاحف الإثنية:

★ متحف الشارقة للتراث:

تم اعادة افتتاحه سنة 2012 بحلة الجديدة في منطقة الشارقة التراثية كخطة توسّع لمتحف الشارقة للتراث والذي تم افتتاحه في أوائل عام 2003. حيث يعرض عادات وتقاليد وثقافة إمارة الشارقة الثرية. ويقدم هذا المتحف ملامح البيئات و أنماط الحياة والاحتفالات وسبل العيش والمعارف التقليدية والأدب الشفوي في التراث الإماراتي فيضع البصمة الأنتروبولجية لتلك المنطقة ويعرضها بطرق فنّية. ويهدف المتحف الى عرض عادات وتقاليد وثقافة إمارة الشارقة الثرية ولكن أيضا المحافظة عليها.

★ متحف بيت الشيخ سعيد:

يقع بالساحل الشرقي في كلباء المعروفة بقرية الصيد التقليدية. تم بناء البيت في الفترة ما بين 1898 م إلى 1901 م وهو ملك للشيخ سعيد بن حمد القاسمي. وقد روعي في تصميمه المحافظة على التراث المعماري العربي الإسلامي الخليجي. وبيت الشيخ سعيد القاسمي هو مستطيل الشكل و يتكون من قسمين شرقي وغربي. ويضم البيت الشرقي المدخل والمجلس والمربعة والستارة الدفاعية والمجلس الداخلي المواجهة للساحل. أما البيت الغربي فيشمل على الوحدات السكنية والخدمية. ويهدف هذا المتحف إلى توثيق الروابط بين المجتمع والتراث من خلال الحفاظ على تاريخ وتقاليد الساحل الشرقي لإمارة الشارقة ورؤيتها في أحد البيوت التقليدية العريقة لإثراء الرصيد الثقافي للأجيال الجديدة.

★ مدرسة الإصلاح:

أسست هذه المدرسة الإسلامية في عام 1935م، وكانت أول مؤسسة تعليمية نظامية تفتح في الشارقة. وفيه صور شخصيات أحيوا عملية التعليم ومرافع القرآن المصنوعة من النخيل. فهي تساعد أجيال الماضي على التواصل مع أجيال الحاضر والحفاظ على العادات والتقاليد الإماراتية خاصة فيما يتعلق باللغة العربية والتعاليم الاسلامية.

ج. متاحف العلوم:

★ متحف الشارقة العلمي:

في هذا الإطار نجد متحف الشارقة العلمي الذي شيّد سنة 1996 وأصبح يضم أكثر من خمسين معرضا. ويحوي هذا المتحف عروضا تفاعلية مصممة لتحفيز وتوجيه الزائر نحو الابتكار. وفيه يتكشف الزوار على العلوم بعمل التجارب والخدع ويكتشفون الألوان والديناميكا الهوائية وفيزياء الحرارة المنخفضة وعلم وظائف الأعضاء. بالإضافة إلى تجارب عروض الشحنات الكهربائية، واستطلاع أسرار الفضاء. ويسعى متحف الشارقة العلمي إلى ابتكار بيئة شيقة وتعليمية وإبداعية حتى يجعل من اكتشاف العلوم متعة وهو ما جعله متميزا على مستوى عربي.

★ مركز الشارقة للاستكشاف:

نجد كذلك مركز الشارقة للاستكشاف وهومتحف أطفال وسط سبع مناطق من الأفكار الترفيهية المختلفة مراوحة بين اللعب والأنشطة. وهو مركز تعليمي مصمم خصيصا للأطفال، لمساعدتهم على فهم العالم المحيط بهم والتفاعل معه واكتساب المعلومات من خلال اللعب، وليستكشفوا أن العلوم والتقنيات جزء من حياتهم اليومية. فيكتشف الطفل ديناميكية المياه ويتفاعل مع آليات البناء والحركة.. وبذلك تفرّد من دون بقية متاحف الشارقة.

★ مربى الشارقة للأحياء المائية:

أما مربى الشارقة للأحياء المائية فافتتح سنة 2008، ويعتبر أول وأكبر مركز تعليمي حكومي في دولة الإمارات وتبلغ مساحته 6500 م2. ويتكون من طابقين مجهزين بـ 20 حوضا مائيا تستوعب حوالي 1.8 مليون لتر من الماء.. ومع وجود أكثر من 250 نوعا من الأحياء البحرية المتأتية من البيئة البحرية الإماراتية نستطيع مشاهدة الأسماك الكبيرة إلى الأصغر حجما من أسماك المهرج، وفرس البحر الرقيقة، والإنقليس... ويهدف هذا المتحف إلى تشجيع الزوار على الوعي والحفاظ على جمال وثراء الحياة البحرية.

★ متحف الشارقة البحري:

لدينا أيضا متحف الشارقة البحري الذي تم اعادة افتتاحه في عام 2009. ويأتي هذا المتحف في سياقه فالبحر قد لعب دورا هاما في جذب المستوطنين الأوائل قبل أكثر من 6,000 سنة وفي تطور الحياة بالشارقة. وفيه نتعرف إلى المراكب التقليدية الخشبية وقد صُمم كل منها حسب طبيعة عمله. كما نشاهد اللآلئ العربية الحقيقية ونكتشف كيف كانت تجمع وتحدد أحجامها وأوزانها. ونتمتع أيضا برؤية آليات رفع وخفض الأشرعة والطرق التقليدية للصّيد البحري.

د. المتاحف التقنية:

★ متحف المحطة:

أما أولها فمتحف المحطة الذي يؤرخ لأول مطار في الإمارات العربية المتحدة في إمارة الشارقة في سنة 1932م.. ويعتبر هذا المتحف أول مطار في الإمارات العربية المتحدة. وينقل المتحف رسالته من خلال معروضاته في مقر المطار القديم التي تسعى إلى تعريف الأجيال الناشئة بدور المتحف في تتبع تاريخ الطيران و تطور الحياة في مجتمع إمارة الشارقة.

★ متحف الشارقة:

أما متحف الشارقة للسيارات القديمة فافتتح سنة 2008 ليضم أكثر من 100 سيارة قديمة من مختلف الأنواع ويعود صنعها إلى عام 1917 وحتى فترة الستينات. وفيه نكتشف تاريخ السيارات الكلاسيكية القديمة ونتعرف عن قرب على أجزاء المحرك وكيفية عمله. ومن مهامه الحفاظ والاحتفاظ بالسيارات الكلاسيكية القديمة ذات الأهمية التاريخية.

خاتمة:

في الختام نذكّر بشدّة على سرّ متاحف الشارقة الكامن بالإهتمام التي توليه لها الدولة كي تلعب دورها الحضاري بجدارة. ولكن لا ننسى أن ننبّه أنّ هذه المتاحف وإن مثلت من الناحية النوعية إتحافا خاصة على مستوى العرض والتنوّع فإنها تبقى من الناحية الكمية تبقى إلى حد كبير وتستحق مزيد العمل من أجل اثراء الرّصيد الحضاري لتلك المنطقة العربية المنسية تقريبا رغم جاهزيتها للإلتحاق بفسيفساء العالم الأثري الأكثر استقطابا للسّياح. أما أهم النقاط التي ستساعد حتما على هذا الصعود فنشير إلى الحفريات الأثرية بالأساس ثمّ الإعلام ونقصد بذلك البحوث والكتب والمجلات العلمية والأكاديمية.

ملاحظة: استندنا في مقالنا هذا بالأساس إلى وثائق مقدّمة لنا من قبل ادارة متاحف الشارقة فلم جزيل الشكر. كما نذكر قراءنا الأعزاء باليوم العالمي للمتاحف "18 ماي " من كل سنة حيث زيارة المتاحف مجانية. فلا تنسوا هذا التاريخ.

أ.سيف الدين عفانة - تونس

تعليق : من صحيفة آفاق أثرية ، عندما ننشر هذه المقالة عن متاحف الشارقة التي تتميز بتنوعها وحداثتها من حيث تقنيات العرض المتحفي واصوله ، تتمنى ان تحذو المتاحف في ليبيا حذوها وتكون في ليبيا متاحف متنوعة وحديثة و نحن نملك المقتنيات الاثرية والتاريخية والموارد المالية لكن تنقصنا الارادة.

التفريق بين الفخار والخزف في الحضارة الاسلامية

Distinguishing between the pottery and ceramics in the Islamic civilization

يسود شيء من الغموض المعرفي في التفريق بين المعنى الدلالي للفظتي الفخار والخزف وذلك وفقًا للتعاريف اللغوية المتاحة؛ وهذا الغموض يبدو نابعًا من التداخل اللفظي والدلالي لماهية كل منهما؛ فالتعريف اللغوي للفظة الخزف (واحدته خزفة) يدل على كل آنية عملت من الطين، ومن ثـم عُرضت وشويت بالنار لتصبح فخارًا. والخزف، حسب قول الجوهري، الجر (جمع جرة) والذي يبيعه الخزاف، أو هو "كل ما عمل من الطين و شوي بالنار حتى يكون فخارًا".

وحسب إحصائية النماذج اللفظية الحضارية الخاضعة للدراسة في هذا البحث، نجد العديد من الأواني يطلق عليها بثنايا تعريفها اللغوي لفظة (خزف)، ومن هذه الآنية: الإرْدَبَّة، والراقود، والجرة، والشقيظ، والبرنية، والفخارة، والشقيط. وللفظة الخزف ورود كثير في أدب الجاحظ؛ ومن خلاله يبدو أنه يقصِد الآنية الفخارية الخزفية المطلية بالأصباغ الملونة عندما يقول: "وإذا هو قد استصبح في مسرجة خزف، من هذه الخزفية الخضر". كما يُقصد بلفظة الغضار، كما عند ابن منظور، بأنه إشارة واضحة إلى الخزف الأخضر. وتأسيسًا على هذه المعلومات، يبدو أن لفظة الخزف (أو الغضار) يقصد بها عند إطلاقها ذلك المنتج المشكل من الطينة الفخارية (الصلصالية) المحروقة والمدهون عادة باللون الأخضر أو أي لون آخر (الفخار المطلي).

أما لفظة الفخار فمُعَرف لغويًا على أنه الجر أو الخزف، ويعد ضربًا من الخزف معروفًا تعمل منه الجرار والكيزان وغيرها؛ وقد ورد في التنزيل العزيز قول الله تعالى: (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) . ووفقًا لقول ابن إسحاق فإن الصلصال هو "الطين اليابس الذي يصل من يبسه أي يصوت، وهو صلصال ما لم تصبه النار، فإذا مسته النار فهو حينئذ فخار. قال الجوهري: الصلصال: الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار". وبناءً على ذلك، فإن لفظة الفخار تطلق على الطينة الصلصالية بعينها بعد حرقها (الخامة الأولية للآنية)، ومنها تشكل المصنوعات الخزفية.

عُرف للفخار الخزفي مفردات حضارية أخرى طبقًا لحالته وصناعته؛ فالكسر الخزفية يطلق عليها لفظة الشَّقَف، وما غلظ من الخزف في صناعته يطلق عليه لفظة الخشَف. أما في بعض اللهجات، كما يشير إلى ذلك ابن منظورالذي يعرف الخزف عامة بألفاظ حضارية متباينة، منها على سبيل المثال: الخزب والخصف والغضار والحنتم. أما الفخار عامة فيطلق عليه، حسب ما ذكر الفراء والجوهري، لفظة الشَّقِيط أو الشَّقِيظ.

لا تتوفر بين أيدينا في الوقت الحاضر معلومات علمية مصدرية مستفيضة تسلط الضوء على المادة الخامة الأولية للمصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية. وبالاستعانة بما يتضمنه عمل الثعالبي (المتوفى في سنة 429هـ/ 1037م) وما يتوفر في المعجم المعتمد في هذه الدراسة من معلومات قيمة تخص هذا الجانب يتضح أن الآنية الفخارية والخزفية استخدم في صناعتها، ومن ثـم تشكيلها، ثلاثة ضروب من الطين على الأقل كمادة خامة أولية، وهي:

طينة الغَضْراء: يطلق على هذا النوع من الطين الفخاري عدة ألفاظ، منها: الغضراء، والغضار، والغضارة. وقد نعتته التعاريف اللغوية بأنه هو الطين الحُر العَلِك الطيب الذي يتصف باللزابة ويميل لونه للاخضرار؛ ويعمل من هذه الطينة الجِرار والصحاف الفخارية والخزفية المسماة "الغضار".

طينة الصلصال: يتصف هذا النوع من الطين الفخاري بأنه طين حُر يابس. ويذكر أبو إسحاق والجوهري أن طين الصلصال يخلط بالرمل ويُخرج صوتًا (يصل) من شدة جفافه ويبوسته عند جفافه و إذا مسته النار فإنه يصبح فخارًا.

طينة الفَخّار:من صفات هذا الضرب من الطين بأنه يكون محروقًا أو مشويًا (مطبوخ)، وتعمل منه معظم الآنية الفخارية والخزفية. وبذلك يتضح أن الأصل في طينة الفخار يدعى صلصالا قبل حرقه، وفخارًا بعد حرقه.

وبجانب إضافة الرمل الناعم للطينة الفخارية تشير المعلومات المضمنة في ثنايا التعاريف اللغوية لبعض الألفاظ الحضارية للصناعات الفخارية عند ابن منظور أن بعض الجرار كجرار الحَنْتَم تتم صناعتها باستخدام الطين المخلوط بالدم والشعر، وأن الطينة الفخارية، التي عدها ابن منظور ضربًا من الخزَف، تعمل منه الجرار والكيزان وغيرها (انظر تعريف لفظة الفَخّارة). ودرج الخرّاس والجرار والخزاف المسلم على طلاء وصبغ جسم الآنية الفخارية بعد حرقها بمادة المَغَرَة (أو المَغْرَة) المستحلبة من الطينة الحمراء.

استخدمت الطينة الفخارية (أو الخزفية)، بجانب صناعة الآنية المتداولة في جوانب شؤون الحياة المعيشية، في عمل وتشكيل بعض المصنوعات الأخرى الخاصة مثل لعبة الكُجَّة التي هي خزفة مشكلة بشكل كرويّ يلعب بها الصبية، وكان الغضار (الخزف) الأخضر يتخذ في عمل التعاليق التي يلبسها الشخص حول عنقه لتقيه من العين .كما استخدم الخزف في صناعة أوعية المحابر الخزفية (جمع: مَحْبَرة). كما كان للمسارج الخزفية الخضراء اللون شهرة واسعة خاصة في العصر العباسي، وأتى لها ذكر عند الجاحظ بقوله: "وإذا هو قد استصبح في مسرجة خزف، من هذه الخزفية الخضر"، وقوله في موضع آخر: "والزيت في الزجاجة نور على نور، وضوء على ضوء مضاعف. هذا مع حسن القنديل على حسن مسارج الحجارة والخزف".

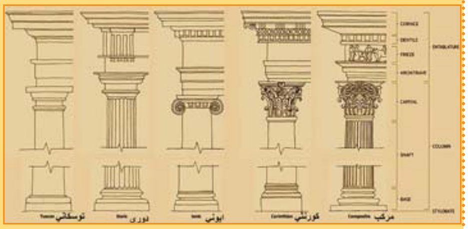
تتعدى استخدامات الخزف هذا الجانب المعيشي وذلك بالاستعانة فيه في عمارة طي الآبار إذ يجعل الخزف المسمى "الأعقاب" بين كتل الآجر ومداميكه المرصوصة.

وبالرغم من توفر عدد لا بأس به من الألفاظ الحضارية للآنية الفخارية والخزفية حسب وظيفتها المعيشية وأسلوب صناعتها وصفتها الشكلية، إلا أن هناك أواني خزفية أخرى لم يساعدنا التعريف اللغوي المتاح على تحديد وظيفتها أو ماهيتها وصفتها الشكلية، ومنها ألفاظ الآنية التالية: الطِهَنان (أو البَرَّادة) والصَّاخِرة وغيرهما؛وفي المقابل تتوفر في التراث الإسلامي بعض الألفاظ الحضارية لأواني ربما تكون خزفية في صنعتها وذلك استنادا إلى وظائفها الحيوية، فمنها على سبيل المثال: الرطلية (جمعها: رطليات)، والفقاعية (جمعها: فقاعيات)، والمزملة؛ وجميعها اتخذت للسوائل الباردة وورد لها ذكر في أدب الجاحظ، ولا تتوفر تعاريف لغوية لهذه الأواني في المصدر المعتمد بهذه الدراسة.■

من بحث للدكتور محمد بن عبد الرحمن راشد الثنيان (جامعة الملك سعود) بعنوان " ألفاظ المصنوعات الفخارية والخزفية في الحضارة العربية الإسلامية" (دراسة للمجال الدلالي التأصيلي مستمدة من معجم " لسان العرب " لابن منظور) ص ص.138-140.

الموسوعة الأثرية
Archaeological Encyclopedia

طرز الاعمدة الرومانية
The Roman columns orders



اقتبس الرومان الكثير من التراث المعماري والفني الاغريقي بل كان الاساس الذي بنوا عليه انجازاتهم الحضارية المادية ، وعند النظر الى طرز العمارة او بالأحرى الاعمدة الرومانية يلاحظ ان الرومان قد اقتبسوا الطرز المعمارية الاغريقية الثلاثة اي الدوري والايوني و الكورنثي ، مع ابتكار طرازين جديدين من الاعمدة هما العمود المركب والعمود التوسكاني ، واللافت للانتباه ان الاعمدة الاغريقية كانت عنصرا رئيسيا في المباني من الناحية الوظيفية اي انها ترفع البناء الذي يعلوها ، وفي العمارة الرومانية كانت الاعمدة لها ناحية وظيفية كما وجدت اعمدة وظيفتها زخرفية فقط كما في كولوزيوم روما ومسرح مارسيلوس ومسرح صبراتة وعلى واجهات اقواس النصر، واعتمد الرومان على الاقواس في حمل ما يعلوها مع ظهور الاعمدة كناحية زخرفية بجانبها ، كما تميزت الاعمدة الرومانية بوجود كرسي او حامل توضع عليه قاعدة العمود وهو ليس ضروري في جميع الاعمدة الرومانية فظهرت اعمدة بدونها ، وارتبطت هذه الظاهرة كثيرا بالاعمدة ذات الوظيفة الزخرفية ، كما تجدر الاشارة الى ظهور الاخاديد الحلزونية على بعض طرز الاعمدة الرومانية الى جانب الاخاديد الرأسية كما ظهرت اعمدة ملساء .

وهذا قليل من التفصيل عن الاعمدة الرومانية بطرزها الخمسة:-

لا يختلف الطراز الدوري الروماني عن مثيله الاغريقي بشكل عام الا انه يتميز بان العمود مزود بقاعدة يقف عليها على خلاف العمود الدوري الاغريقي ، وهذه القاعدة ظهرت بأشكال عديدة بعضها بسيطة تتكون من كتلة مربعة (Plinth) تعلوها حلقة واحدة (Torus) واحيانا تتكون من حلقتين يعلوها شريط (Fillet) ، كما ظهرت هذه القواعد مرفوعة على حامل او كرسي (Pedistal) بنهايات حادة وهو ليس ضروريا مع كل عمود، ولوحظ ان ارتفاع الحامل وقاعدة العمود يساوي ارتفاع تاج العمود وما يعلوه من عناصر اي (Entablature) ، القاعدة تحمل جذع العمود المخدد والذي تنتهي اخاديده في الاعلى بحلقة بارزة لا نلاحظها في العمود الدوري الاغريقي ، والجذع عادة يتكون من كتلة واحدة (Monolithic) وعدد اخاديده 20 اخدودا ، كما ان ارتفاع العمود يساوي اربع اضعاف الـ(Entablature) والاخيرة اقل ارتفاعا مقارنة مع الطراز الدوري الاغريقي، اما تاج العمود فهو يزين الجزء العلوي من جذع العمود ويتكون من حلقة مستديرة بنهايات نصف دائرية يعرف باسم (Echinus) يعلوها لوحة مربعة الشكل تعرف باسم (Abacus) ، ويلاحظ ان الساكف (Architrave) قليل الارتفاع ، وان موضع كل لوحة ثلاثية اخاديد (Triglyph) فوق منتصف كل عمود على خلاف مثيلاتها عند الاغريق. وعادة ما يزين الميتوب (Metope) بمنحوتات بارزة. وبداية الساكف عند كل زاوية تكون ملساء بعدها بمسافة تبدأ اللوحة الثلاثية الاخاديد. واستعمل هذا الطراز في معبد بمدينة كوري ، وفي مسرح مارسيلوس.

كما لا يختلف الطراز الايوني الروماني عن الاغريقي في عمومه ، وعند مقارنته بالعمود الدوري الروماني فهو اكثر زخرفة ودقه في نحته و عموده اكثر ارتفاعاً ، واخاديده الاربع وعشرون اكثر عمقاً و لا تنتهي بنهايات حادة انما مستوية (Fillet) ، وقواعدها غنية بالزخارف ومتعددة الحلقات وتشبه الطراز الايوني الاغريقي ، ويتميز تاجه بالحلزونين يمثلان الا يخينوس يربط بينهما زخرفة بارزة للبيضة والقنان ، تعلوه لوحة مستوية اي الاباكوس. ويلاحظ ان الساكف مثل الطراز الاغريقي يقسم الى ثلاثة اسطح يبرز كل منها عن الذي اسفله ، ويعلوه افريز املس بدون زخارف اي يختلف عن الطرز الايوني الاغريقي ، وقد استعمل في معبد فورتونا فيريليس و بازيلكا القديسة ماريا.

اما الطراز الكورنثي فهو انحف الطرز واكثرها جمالا وزخرفة وهو لا يختلف كثيرا عن الطراز الايوني في عناصره ونسبه مثل قاعدة العمود وعدد الاخاديد والـ(Entablature) ، الا انه يتميز بتاجه الذي يأخذ شكل ناقوس مقلوب مزين بصفين من اوراق الاكانثوس في الاسفل وبكل صف 8 اوراق تعلوها اربع لفائف ورقية من الاعلى يتفرع من كل واحدة منها لفافة اصغر، يعلو اللفائف اللوحة المستوية اي الاباكوس ، وعادة ارتفاع التاج يساوي قطر جذع العمود ، واستعمل هذا الطراز في العمارة الرومانية بسبب جماله ورونقه. وقد لوحظ هذا الطراز في معبد زيوس الاولمبي وفي معبد جوبيتر ستاتور.

و نأتي الى الطراز المركب وقد عرف بهذا الاسم لانه مركب من الطرازين الايوني والكورنثي لاسيما تاجه الذي يجمع بين اوراق الاكانثوس في التاج الكورنثي و لاسيما الجزء السفلي منه يعلوها التاج الايوني المكون من حلزونات لولبية. ونسبه لا تختلف كثيرا عن الطراز الكورنثي غير ان الـ(Entablature) اكثر ارتفاعاً. وعموما لم يعرف الاغريق هذا الطراز ويعد من الابتكارات الرومانية. وقد استعمل



في قوس نصر سبتموس سفيروس في روما وفي حمامات دقلديانوس وفي قوس تيتوس وفي موزاليوم سانتا كوستانزا بروما.

واخيرا الطراز التوسكاني الذي عرفه الرومان عن طريق الاتروسكيين الذين سكنوا ايطاليا قبل الرومان وقد انتشر في لاتيوم وكامبانيا ، وهذا الطراز يعد تقليدا مبسط للطراز الدوري وهو اكثر خشونة ، وعموده يقف على قاعدة تتكون من كتلة مربعة(Plinth) تعلوها حلقة واحدة (Torus) مثل قاعدة العمود الدوري، وبدن العمود اسطواني الشكل حتى ثلثه الاول ويقل قطره كلما ارتفع العمود الى الاعلى حيث يصبح اقل قرب التاج ، ويبلغ ارتفاع العمود بالكامل سبعة اضعاف قطره ، وهو في الغالب املس وغير مخدد ، ويتكون تاجه من لوحة مربعة (Abacus) وحلقة دائرية بنهايات محدبة (Echinus) مع وجود حلقتين بارزتين (Astragal and Fillet) احداهما اسفل الاخينوس والاخرى في نهاية بدن العمود او ما يعرفه برقبة العمود ، اما ما يعلو الاعمدة فقد كان في الغالب من الخشب ويتميز بالبساطة وقلة الزخارف ، من اهم الامثلة التي طبق فيها الطراز التوسكاني معبد جوبيتر اوبتيموس مكسيموس على تل الكابيتولين في روما.

وفي الختام تجدر الاشارة الى طرز الاعمدة الرومانية لا سيما الدوري والكورنثي والايوني يمكن مشاهدتها في عمائر المدن الرومانية في ليبيا مثل صبراتة وطرابلس ولبدة وطلميثة وشحات وسوسة وبيرنيكي وتوكرة. وهناك اقبال شديد على استعمال الطراز الكورنثي مقارنة بالطرز الاخرى.

أ. منى خليفة بالخير

مراجعة وزيادة بعض المصطلحات بواسطة رئيس التحرير

رجال من مصلحة الآثار : "الخبير الاثري" إدريس بادي
Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: The archaeological expert Idris Badi



الخبير الاثري إدريس أحمد مصطفي بادي من مواليد مدينة بنغازي عام 1952 عاش في هذه المدينة و تلقى تعليمه بها فقد درس الابتدائية في مدرسة التوريلي والاعدادية في مدرسة النهضة والثانوية في مدرسة بنغازي (شهداء يناير فيما بعد) ، وقد التحق بكلية الآداب في الجامعة الليبية في العام الجامعي 1970-1971 حيث كانت السنة الاولى سنة تمهيدية ثم التحق بقسم الاثار الذي قضى به ثلاث سنوات في دراسة الاثار الكلاسيكية ثم تخرج فيه عام 1974 حيث كان من ضمن خريجي الدفعة الثانية لقسم الاثار ، وفي السنة ذاتها التحق بالعمل بمراقبة آثار بنغازي التي انشئت عام 1974 وكان مقر المراقبة في ذلك الوقت بالقرب من ضريح الشيخ عمر المختار بجوار مقر شركة الخطوط الليبية الحالية ،وهو مبني إيطالي قديم وكان يتبع وزارة المعارف. وترأس ادارتها في البداية الاستاذ عبد الحميد عبد السيد ثم الاستاذ مسعود شقلوف ونائبه المرحوم علي سالم لترك نجم ، وعند تعيينه كانت حفريات سيدي خريبيش قائمة آنذاك و التي تشرف عليها جمعية الدراسات الليبية في لندن ومصلحة الاثار الليبية فشارك فيها ، كما اوفد للدراسة في ايطاليا في دورة عن المتاحف والاتصال بالرؤية وكانت مدتها ستة أشهر خلال عام 1976. واثناء عمله في مراقبة آثار بنغازي شارك في الكثير من الحفريات منها حفائر المسجد الفاطمي في اجدابيا مع جمعية الدراسات الليبية بإشراف ديفيد وايت هاوس عام 1976 ، وشارك في حفريات سلطان اي سرت الاسلامية مع جمعية الدراسات الليبية التي اجريت ما بين 1977-1981 باشراف قيزا فيهرافاري ، كما اشرف بنفسه على حفريات بمقابر السلماني في 1977-1978 ، وعلى حفريات قصر الشرف بمدينة جالو في اكتوبر 1982 ، وعلى حفريات مقبرة في وادي حمد للشرق من بن جواد بمسافة 15 كيلو مترا في فبراير 1982، واشرف على حفريات مقبرة في القوارشة في سبتمبر 1984 ترجع الى القرن الثالث الميلادي ، كما اسهم في تأسيس متحف سلطان (سرت القديمة) الذي افتتح عام 1987، و زار موقع الرسوم الصخرية في العوينات وزار واحة الكفرة كذلك ، كما اشرف على الحفائر التدريبية لطلبة قسم الاثار بجامعة بنغازي باجدابيا في مقبرة سيدي حسن عام 1981 ، وشارك في الكشف عن المسجد الأبيض وحفريات في مناطق اخرى في زويلة عام 1978 وقد نشر عنها تقريرا في العدد 15-16 من مجلة ليبيا القديمة ص ص.59-70 بالاشتراك مع الاستاذ عبد الحميد عبد السيد، والمرحوم عبد القادر المزيني ، واسهم في مشروع مسح الوديان في المنطقة الوسطي في عام 1980م ، وكان ضمن فريق التنقيب عن الاثار التابع لمصلحة الاثار والذي اجرى حفريات في مدينة سرت الاسلامية عام 1989-1990 ، كما اشرف على ترميم الجامع العتيق وجامع سيدي الزروق في اوجلة ، وترميم انموذج للبيت الأوجلي خلال الفترة من عام 1982 إلى 1986، كما شارك مع فريق غوص ملتقى الملاحة للعائلات باشراف فوزي بن كاطو للبحث عن ميناء توكرة واثارها الغارقة ونشر نتائج ذلك العمل في مجلة الثقافة العربية العدد 12 لسنة 1985 ص.90. كما اشرف في 2013 على حفريات تختص بإعادة الكشف عن منطقة النقوش الرومانية بمدينة اجدابيا.



وقد بلغت سنوات عمل ادريس بادي في مراقبة آثار بنغازي 40 سنة حتى هذا العام تولى خلالها عدة مناصب في المراقبة منها قسم الشؤون الفنية والمتاحف منذ عام 1976 الى عام 1991 ، وكثيرا ما كلف بإدارة مراقبة آثار بنغازي عند خروج المراقب في اجازة ، وحاليا يشرف على الموقع الاثري بمنطقة سيدي خريبيش (برنيكي). كما اسهم مساهمة فعالة في مشروع المدينة القديمة في بنغازي عندما بدأ في نهاية الثمانينات.

ويستذكر الخبير الاثري ادريس بادي من عمل معهم من متخصصين في الاثار مثل المرحوم الدكتور فوزي الفخراني و والمرحوم الدكتور توفيق سليمان والمرحوم الدكتور عبدالله المسلمي ، والدكتور قيزا فيهرافاري الذي عمل معه في حفريات سرت ، والفرنسي ريبوفوا الذي عمل في مشروع الوديان ، اضافة الى جون رايلي و فيليب كنريك في حفريات سيدي خريبيش.

كما تحدث ادريس بادي عن متحف بنغازي الذي اسس في مبنى المراقبة قرب ضريح عمر المختار وكان يتكون من قسمين احداهما يختص بالاثار الكلاسيكية وترأسه الاستاذ فتحي الساحلي ، والقسم الآخر يختص بالتاريخ الطبيعي الذي ترأسه المرحوم علي الحاسي واسهم في تكوينه الاستاذ عياد العوامي من مدينة البيضاء ، وبقى المتحف في اداء وظيفته مدة سنة وعدة أشهر فقط ثم رأت اللجنة الشعبية العامة ان تقوم بتهديمه في العيد العاشر من انقلاب القذافي عام 1979 ، وقد قدم لهم المرحوم ابراهيم بكار مبنى مدرسة كانت تبنى في سيدي خريبيش ليقيموا بها متحف ، وقد اصدر امين اللجنة الشعبية البغدادي المحمودي قرارا بتهديم المبنى قبل ان يكون متحفا في شهر نوفمبر 2007 .

وعندما سأل الاخوان عبدالحفيظ المسلاتي و عياد اصليل بعد حوارهم مع ادريس بادي ما الكلمة الاخيرة التي يريد توجيهها الى المصلحة بعد سنواته الطويلة التي عملها بهذه المؤسسة ، وكانت الاجابة مفاجأة فهو نادم كل الندم على عمله في قطاع الآثار لعدة أسباب منها والأهم هو عدم تقدير واحترام المصلحة للرعيل الأول من الباحثين الذين عملوا واعطوا للآثار جل عمرهم وصحتهم . ولا توجد أية مزايا ولا علاوات خطر لما يتعرضون له من أخطار وأشياء كثيرة تقوم بها القطاعات الأخرى في الدولة تقديرا لقدامى العاملين في مؤسساتها ، وبدى في حديثه كثير من الحزن و الاستياء .

و تدعو صحيفة افاق اثرية مصلحة الاثار الى تكريم الرعيل الاول من الباحثين والعاملين بالمصلحة ماديا ومعنويا و ان يعينوا بعد تقاعدهم مستشارين فهم اعطوا الكثير من جهدهم وصحتهم في هذا المجال والاولى ان يكرموا تقديرا لهم ودافعا ايجابيا للباحثين الجدد.

اجرى الحوار وجمع المعلومات الاخوان عبد الحفيظ المسلاتي و عياد أصليل ، وصاغه رئيس التحرير في شكل مقالة واضاف اليه بعض الملاحظات. اما الصور فالاولى من عدسة عياد اصليل والاخرى من تصوير اكرم الورفلي من الفيس بوك.

اجرى الحوار وجمع المعلومات الاخوان عبد الحفيظ المسلاتي و عياد أصليل ، وصاغه رئيس التحرير في شكل مقالة واضاف اليه بعض الملاحظات. اما الصور فالاولى من عدسة عياد اصليل والاخرى من تصوير اكرم الورفلي من الفيس بوك.

مناقشة رسالة دكتوراه عن النقوش العثمانية في مدينة طرابلس
Ph.D. thesis on the inscriptions in the Ottoman city of Tripoli



نوقشت رسالة دكتوراه بعنوان (les inscriptions de la ville de Tripoli de l'époque ottomane : étude épigraphique et historique) أي نقوش مدينة طرابلس في العصر العثماني: دراسة نقائشية وتاريخية ، في جامعة اكس–مرسيليا بتاريخ 12 مايو 2014 تقدم بها الدكتور علي بن ساسي من جامعة تونس، وهذا ملخص عنها من الباحث:

تهدف هذه الأطروحة الى دراسة 159 نقيشة عثمانية تم جمعها من معالم مدينة طرابلس الغرب تمتد من (1555 إلى 1906) هذه المدونة النقائشية ذات الأهمية البالغة، أغلبها غير منشور، مكنتنا من معرفة بعض الجوانب من تاريخ عاصمة الأيالة العثمانية وأهم حكامها. لقد تم الاهتمام بالجانب التاريخي والشكلي للنقائش)الزخرفة، مادة الصنع، الكتابة(دون إهمال الجانب اللغوي) العربية والعثمانية أحيانا(والمضمون التاريخي لنصوصها. فكانت كل نقيشة، معلمية كانت أو جنائزية، محل دراسة مرفوقة بترجمة وتعليق ضمن جذاذة خاصة أعدت للغرض)القسم الأول من الأطروحة.كما (تم جمع ودراسة كل جوانب المدونة في القسم الثاني. بالنسبة للتصاميم، الخرائط، والصور تم جمعها في قسم خاص)القسم الثالث من الأطروحة(. عموما، تعكس هذه الدراسة ثراء المخزون الأثري لمدينة طرابلس ونواحيها وتفتح الباب نحو دراسات جديدة تهتم بجوانب أخرى للحضور العثماني.

محاضرة عن مقبرة بيزنطية اكتشفت بمكتب الفنون والصنائع الاسلامية بطرابلس
Lecture on Byzantine cemetery discovered in the dept. of Islamic Arts & Trades in Tripoli

شهدت قاعة المجاهد بالمركز الوطني للدراسات التاريخية (الجهاد سابقا) يوم الاربعاء الموافق 12 مارس 2014 على تمام الساعة الخامسة عصرا ، محاضرة القاها الاستاذ رمضان الشيباني (مراقب آثار طرابلس) عن مقبرة بيزنطية بمكتب الفنون والصنائع الاسلامية نقب فيها مع فريق من مراقبة آثار طرابلس في عام 2010 ، وتطرق الباحث فيها الى انواع الدفن التي كشف عنها هناك والتي لخصها على النحو الاتي : الدفن داخل تابوت حيث عثر على تابوت رخامي مكسور كان مستخدما للدفن ، كما عثر على قبور فردية مبنية من الحجارة تمتد من الشمال الى الجنوب وتزود بغطاء من لوحات حجرية ، كما كشف عن جرار كبيرة استغلت للدفن حيث توزع الكثير منها في المقبرة بشكل عشوائي ، كما عثر على حفر او قبور وضعت داخلها جرار استغلت للدفن ، وهناك قبور حجرية مملطة من الداخل والخارج بالجص او الجير ولكن بدون رسومات عليها ، كما عثر على قبور على شكل حاوية (Urn) حجرية وهي عبارة عن كتلة من الحجر الجيري بها تجويف توضع به جثة طفل ويغطى القبر بلوح حجري. ومن خلال المقتنيات التي عثر عليها اتضح ان المقبرة استعملت في العصر البيزنطي ما بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين ، وان الموتى كانت ديانتهم المسيحية.



اَفاق أثرية
صحيفة ليبية دورية مستقلة تعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير
خالد محمد عبدالله الهدَّار

إدارة وتحرير
منى خليفة بالخير
جمعة المهدي كشبور
إيناس محمد بوبطانة
فتح الله محمد بوعزة
أميمة خليفة بالخير
حواء فوزي بن كاطو
نور الإسلام خالد الهدَّار

تصميم وإخراج
أسامة محمد امنينة

مستشارون
وليد فتحي الزيّاني

توزيع
عياد حميد اصليل
معتز رمضان التاورغي

للاتصال
info@afaqatherya.com
نقال: +218928661572
موقع الصحيفة على الإنترنت
www.afaqatherya.com

انضموا إلينا على شبكة التواصل الاجتماعي
afaqatherya

شكراً لـ دار النور للطباعة و الإعلان 061 22 38606